مغامرات

# ارسين لوبين



# بلاكش تبلي



# القسم الاول
# المفتش تيل

## - ١ -

كان المفتش تيل جالسا فى مشرب للشاى يقع على مرمى حجر من ادارة سكوتلانديارد .

والحق ان هذا المشرب ينبغى أن يكون هدفا لهواة قذف الاحجار لما يبدو من بشاعة ستائره المزركشة على اسلوب انجليزى يقال ان العين ترتاح اليه . وان كان الواقع انها لا ترتاح الا اذا كانت مغمضة لا ترى .. !

على ان تيل انما كان يختلف اليه مدفوعا بحكم العادة التى لا تقهر .

* * *

فرغ تيل من احتساء قدحه .. وبسط احدى الصحف وراح يدير فيها عينيه .

ولكيلا تخدع القارىء ينبغى ان نقول ان اشد الناس تسامحا واستخفافا لا يمكن أن يرى فى جلسة تيل - بعد فراغه من تناول الشاى - اعلانا طيبا عن المشرب .. فتيل - بسبب كرشه الضخم البارز - لا يمكن ان يتخذه اى المصورين انموذجا لتمثال الربيع الضاحك المتوثب .

وهو فى هذه اللحظة بالذات ما كان ليتخذ انموذجا حتى لتمثال الخريف العبوس الغاضب . !

كان حاجباه منعقدين .. وفى ثنايا وجهه المكتنز المتضرج حمرة شحوب خفى .. أما بريق عينيه فكان يوحى بألم شديد محبوس .

ومجاراة للخيال . . وانماما للصورة التى رسمناها .. يمكننا ان نصف تيل فى هذه اللحظة بأنه كان أشبه ببقرة



ضخمة تعانى أوجاع ضرس مؤلم .

وبعد لحظات نحى الصحيفة عن وجهه والقى بها على مقعد مجاور وراح يرسل بصره الى الفضاء فى نظرات حزينة متوجعة .

كان الوقت بعد الظهر احد ايام الآحاد .. وفى مثل هذه الساعة يكون المشرب خاليا الا من تلك الجرسونة المنزوية فى احد الاركان تطرز صدرية من الصوف ذات لون اصفر فاقع تمجه العين .

وفى ركن آخر .. وعلى طاولة صغيرة . يقوم جهاز للراديو يرسل نوعا من الموسيقى لا تألفه الاذن .. ويصغى اليه تيل فيشتد عذابه ولولا بقية من قوة الاحتمال لمزق شعره . . ولعله كان يترقب فى هذه اللحظة قدوم من ينقذه من هموم الدنيا .

وفعلا جاء احد الاشخاص .. ولكنه لم يأت لينقذ تيل من هموم الدنيا . !

فى حركة عنيفة فتح الباب .. ثم صفق فى حركة اشد عنفا .

واهاجت الضجة اعصاب تيل فاشتد عبوس وجهه .. واذ اخذت عيناه القادم اغمضهما فى ألم وتوجع وهو يقرض على اسنانه .

لم يكن هناك ريب فى ان مستر وليام كيندى هو احب مساعدى الادارة الى زملائه لما طبع عليه من المرح والدعابة والميل الى المزاح ولكن لا ريب ايضا فى أن تيل وهو على مثل هذه الحال ما كان ليطيب له ان يرى هذا المهذار الضحوك .

وفى صوت دوى فى أرجاء المشرب كأنه هزيم الرعد صاح كيندى يخاطب تيل :

- هالو .. ! كيف حالك يا سيدى العزيز .. !

لم حدق فى وجهه بنظرة مفترسة وقال :
ـ ماذا بك ياصديقى .. ؟ انك تبدو اشبه شىء ببيضة قديمة مضى عليها فى مخازن التاجر سبع سنوات . ؟ ماذا تفعل .. ؟ العلك تفكر فى ارسين لوبين . ؟

واجفل تيل كانما مسه تيار كهربائى .

كان يتوقع من كيندى شر الامور .. ولكنه لم يكن يتوقع هذا .. ! واذا كان هناك شىء يمكن ان يقال ليغيض عذابه وليدفع به الى اقصى حد من الالم ـ فقد قيل هذا الشىء فعلا .. !

وكان تيل بالقلات سحنته فى هذه اللحظة اشبه برجل يبحث عن بقعة هادئة منعزلة يلفظ فيها انفاسه الاخيرة .

انه لا يسمع اسم ارسين لوبين الا فقد اتزانه وهاجت اعصابه والقلب كالثور الهائج لا يعى ما يقول او يفعل .

فى ادارة سكوتلانديارد عشرات من مفتشى البوليس السرى . ولكن الاقدار الساحقة .. الاقدار التى لا ترحم ولا تلين .. ابت الا ان تصطفى تيل دون الخلق جميعا ليكابد هذه المحنة .. هذه التجربة القاسية .. !

اختير دون سواه ليطارد ارسين لوبين .. ! او بعبارة اصح . اختير ليكون سخرية العالم واضحوكة الناس .

ما من فجيعة حلت به فى هذه السنين الاخيرة .. وما من لوم وجه اليه .. وما من حملات صحفية استهدف لها .. الا كان ارسين لوبين هو السبب فيها .. !

هذا المغامر الجرىء .. القدير .. المفلات .. هو منار نكباته . هذا الرجل الذى يلقى الكلمات الضاحكة فيكون لها وقع اشد من السهام هو مصدر كل ما حل ويحل به من انفعالات واضطرابات عصبية .

ما من مرة ظن فيها انه يوشك ان يظفر بلوبين الا الفى



الرجل امامه هازئا ساخرا يمد يديه للقيد .. وتيل عاجز عن ان ياخذه لانه يفتقر الى الدليل .

لقد اصبح تيل الآن يعتقد ان اقتناص ارسين لوبين احد المستحيلات التى ينبغى ان يتغنى بها الشعراء .

ومن اجل ذلك كان يحس من ترديد اسمه فى سمعه كان سياطا تنهال عليه وتمزق جسده .. !

هذا الاسم هو رمز الهزيمة الشاملة .. !

وكان زملاؤه يعرفون عنه هذا .. كلما راوه حزينا .. او شارد الذهن .. او كلما قراوا فى ثنايا وجهه سمات الالم ، قالوا انه يفكر فى ارسين لوبين .. !

وقلما اخطاوا فى هذا .. !

ولكن وليام كيندى كان الان مخطئا حين رمى تيل بانه كان يفكر فى لوبين .. واهاجته هذه التهمة فصاح فى نبرات مكظومة .

ـ كلا يا سيدى .. انى لم اكن افكر فى ارسين لوبين !. انى لم الفه منذ اسابيع .. ولست ادرى ما يفعل الآن .. ! ومع ذلك فلست ابالى بما يفعل .. ! نعم .. لست ابالى .. !

فرفع كيندى حاجبيه وقال :
ـ آسف يا سيدى العزيز .. لقد ظننت وانا انظر الى سحنتك ..

فقال المفتش مزمجرا :
ـ الا تعجبك سحنتى الدميمة يا سيدى .. ؟

وطاب لكيندى ان يثير تيل فقال :
ـ الدمامة هى فى الواقع اصدق وصف ينطبق على سحنتك .. انها منقلبة كانما هوى عليها احد اللاكمين بالمطارق .! فخبرنى عما بك .. ! هل عنفك المدير لاخفاقك فى اماطة اللثام عن عصابة الجواسيس .!

وكان فى وسع نبيل ان يتغاضى عن هذا التعريض .. الله حقا لم يتقدم خطوة واحدة فى قضية الجاسوسية ولكن المدبر لم يعنفه بعد .. ! واذا عنفه فلن يزيد الامر عن انها قضية خائبة تضاف الى سواها .

ولكنه كان حزينا متوجعا لسبب آخر .. كان مصابا بعسر هضم شديد .. ! كان كان فى معدته سياطا لاذعة لها شعب من الحديد محمى فى النار ..

منذ اسابيع بدات العوارض الاولى لعسر الهضم .. فلم يحفل بها .. ولكنها ما لبثت ان اشتدت حتى انقلبت آخر الامر الى آلام لا تطاق يحس بها كلما فرغ من طعام .

ولما كانت معدة مستر نبيل تشغل الحيز الاكبر من جسمه فلنا الآن ان نتصور مبلغ آلامه .!

جعلته هذه الآلام ضيق الصدر قليل الحلم شديد الوطأة على كل من يحتك به .. نهاره اوجاع وعذاب .. وليله أرق وسهاد .. حتى لقد خيل اليه ان آخر ليلة استمتع فيها بنوم هنىء انما كانت منذ اجيال واجيال .

وفى الوقت الذى يكابد فيه هذه النكبة يذكره كيندى بذلك الشيطان ارسين لوبين .!

ونحت الجرسونة الصغيرة التى كانت تطوفها واتت لتسأل كيندى عما يبغى فقال :

ـ شاى .. شاى كثيف ونصف طن من البسكويت .

واغمض نبيل عينيه وقرض على اسنانه مرة اخرى اذ شعر بنوبة من الالم فى امعائه .

وانبعثت المقطوعات الموسيقية المنطلقة من الراديو وسمع صوتا يقول :

« ومن مميزات هذا الشاى العجيبة انه لا يزيل عسر الهضم بصفة مؤقتة وانما هو علاج مستديم ..! وفى كل يوم



تصلنا شهادات لا حصر لها .. »

وصاح نبيل فى انفعال :

ـ من اية محطة يذيع هذا الثرثار ..؟

فقال كيندي :

ـ من محطة راديو كالفاروس .. احدى المحطات الحديثة . ان محطة الاذاعة الامبراطورية تابى الا ان تذيع فى يوم الاحد عظات دينية او موسيقى تصدع الرؤوس .. اما هذه المحطة الحديثة فلا ترى فى تقاليدها ما يحول دون الاعلان على الاسلوب الامريكى .

واستطرد المذيع يقول :

« شاى ميراكل كما يدل اسمه هو شاى المعجزات ..! لا تنسوا هذا الاسم ..! شاى ميراكل ..! يباع فى الصيدليات الكبيرة ومخازن البقالة .. او اطلبه مباشرة من شركة شاى ميراكل رقم ٩٠٩ بشارع فيكتوريا بلندن .. اشرب الليلة قدحا من شاى ميراكل .! والآن سنختم هذه الاذاعة بانشودة الشاى » .

وشد نبيل بيده على بطنه وقال فى وحشية :

ـ شاى ميراكل ..! تبا لهم ..! كان من الممكن ان يكون الشاى دواء لعسر الهضم .. ! تبا لهم !

وحملق فيه كيندى .! لقد القى كلمة « تبا » كمن يقول :

ـ اليس هناك دواء جدى لسوء الهضم ؟ .

وقال كيندى :

ـ اذن فهذا هو السر ..! لقد اميط اللثام عن اللغز الغامض . اذن فانت مصاب بعسر الهضم .

ـ انى لم اقل ان ...

فضحك كيندى ولم يقل شيئا .

وفتح الباب مرة أخرى ودخل المفتش يترز مساعد

كيندي ويده اليمنى .
وقال بيترز معتذرا وهو يستوى على احد المقاعد :
ـ يؤسفنى انى تأخرت يا سيدى .. ان الرجل ..
فقال كيندى مقاطعا :
ـ دع الرجل وشأنه الآن . فلدينا ما هو إخطر من ذلك . ان تيل مصاب باضطرابات معوية .. سوء الهضم ..!
فقال بيترز ناصحا :
ـ عليك اذن بشيء من بيكربونات الصودا .
ـ هذا اذا كانت الاعراض بسيطة .
وجاءت الجرسونة تحمل الشاى والبسكويت فمال فوق قطعة يلتهمها .
ثم قال : لقد لاحظت تجهمه منذ ايام طويلة .. ولكن ما خطر ببالى انه مصاب بعسر الهضم . كنت كلما رأيت الاعراض اظن انه يفكر فى ارسين لوبين .
ـ اتعنى تقلصات العضلات ..!
ـ بل اعنى شحوبه واصفرار وجهه . ان من يراه يحسب انه قد اشرف على الموت ، و ...
فصاح تيل مقاطعا :
ـ كفى . كفى سخفا .
فاستطرد كيندي وهو يتظاهر بالرثاء :
ـ انى التمس له عذرا .. انه ضيق الصدر .. وهذا ناشيء من تراكم الاحماض فى معدته .. وهذه الاحماض هى بداية النكبة . تتراكم الاحماض حول المعدة .. يوما بعد يوم .. والنتيجة ..؟ تتكون طبقة كثيفة من الاحماض .. فهل تدرى ما يحدث عندما تسرى هذه الاحماض فى الاوعية الدموية وتفتك بكريات الدم ..؟
فقال بيترز متسائلا :



ـ يشحب اللون طبعا ؟
ـ تماما .. الى ان يأتى يوم لا ينقذ فيه تيل من عذابه الا ان تنقل اليه كمية من الدم .. او ان يموت .
وكان تيل يصغى الى هذا الحديث وهو يوشك ان ينفجر غيظا .
واسترسل كيندي قائلا :
ـ على ان النكبة الكبرى هى ان هناك رواسب تتخلف من الطعام بسبب الاحماض فترسب فى الامعاء وتؤدى الامر اخيرا الى اجراء عملية خطرة جدا بالنسبة الى تيل نظرا لبدانته .
وتقبضت اصابع تيل على حافة المنضدة .. وتمنى لو انه ولد اصم لا يسمع .
وزاده توجعا وغضبا ان ذكره حديث كيندى بان ارسين لوبين هو اول من تجاسر على اتخاذ كرشه وملحقاته هدفا لتهكمه وغمزاته .. وسيجد زملاؤه فى عسر الهضم الذى اصيب به مادة جديدة لسخريتهم .
قد يصاب تيل باوجاع الضرس فيجد من يرثى له .. وقد يصاب بصداع فيجد من يشفق عليه .. اما اذا كان الامر متعلقا بكرشه وملحقاته فلن يجد الا الهزؤ والسخرية .
ولم يطق تيل صبرا ..
انبعث واقفا وقال وهو يتظاهر بالهدوء :
ـ انى منصرف .. اذ لدى عمل يشغلنى هذا المساء .
فقال كيندي وهو يودعه :
ـ ولا تنس بالله عليك ...
ـ ماذا ؟
ـ قدحا من شاى ميراكل قبل النوم .. انه مفيد للكرش اعنى لسوء الهضم .

واتخذ سبيله فى شارع فيكتوريا متجها الى داره .

لم يكن لديه عمل يشغله فى هذا المساء كما زعم .. ولو ان لديه عمـلا لمـا استطاع ان يزاوله وهذه السياط تمزق معدته .

سار وهو يفكر فيما سمع من حديث المذيع .. شاى ميراكل يشفى اضطرابات المعدة . يباع فى جميع الصيدليات ومخازن البقالة او يطلب من مركز الشركة فى شارع فيكتوريا .

شارع فيكتوريا ..! انه الآن يسير فى نفس هذا الشارع .

وبحركة غير ارادية ارسل بصره يديره هنا وهناك .

وفجأة اخذت عينه تلك اللوحة التى اعتاد ان يراها منذ شهرين .

والمفتش تيل ليس بالرجل الضعيف الارادة .. ولكنه فى ذلك الوقت لا يمكن ان يعد مسؤولا عن تصرفاته .. انه كالغريق الذى يتلمس الوسائل للنجاة .

كل الوسائل .. هذا الشاى علاج لعسر الهضم ..! ولو تيل له الآن ان السـم علاج لمـا تردد فى تنـاوله ..! فلم لا يشترى علبة من شاى ميراكل ..؟

وفى حركة غير ارادية عرج على مقر الشركة وعبر المدخل واقترب من الطاولة وقال للبائع :

ـ لفافة من شاى ميراكل .

وقـد القى هذه الكلمات فى صـوت خافت كأنه يسأل الرجل لفافة من المخدرات .. وما فعل ذلك الا شعورا منه بالخجل لايمانه بالاعلانات .

والقى على الطاولة ثلاثة شلنات .

وتردد البائع هنيهة .

ثم استدار وتناول من فوق رف خلفه لفافة مستطيلة صفراء اللون . وتحول الى تيل .. ولكنه لم يسلمه اللفافة



.. وانما وقف مترددا مرة اخرى كأنما لا يطاوعه قلبه على مفارقة اللفافة .

ثم قال : نعم يا سيدى ؟

فصاح تيل وقد اشتدت حيرته :

ـ ماذا تعنى بقولك نعم يا سيدى ..؟ الم اقل لك انى اريد لفافة من شاى ميراكل ؟

فقال البائع : اليس هناك شيء آخر ياسيدى ..؟

فصاح تيل : كلا .. ليس هناك شيء آخر سوى ان تاخذ الثمن وتعطينى هذه اللفافة ..!

وفى حركة غاضبة مد تيل يده وانتزع اللفافة من يد البائع ودسها فى جيبه .. وانصرف وهو يزمجر ساخطا .

وفى اللحظة التى بلغ فيها باب المتجر كان هناك عميل آخر يجتاز المدخل داخلا .

ولسبب ما اشاح العميل بوجهه قليلا وستره بمنديله حين وقع بصره على تيل .

ولكن تيل كان من الغضب والانفعال بحيث لم يفطن الى الرجل .

غادر المتجر مسرعا وهو يرجو ان لا يكون هناك من رآه وهو يبتاع شاى ميراكل .

وبعد خمس دقائق تحول تيل عن شارع فيكتوريا الى شارع جانبى ضيق يفضى الى مسكنه .

كانت ظلال المساء قد بدات تمتد وتنتشر .. واخذت الارض ظلمة الغسق .

وكان الطريق خاليا .. ساكنا . لا تسمع فيه الا وقع خطوات تيل الثقيلة وهو ماض الى داره على مهل .

وفجأة سمع وقع خطوات اخرى .

خطوات خفيفة . سرعة .. قادمة فى اثر تيل .

وكان الامر عاديا لا يثير الشبهات .. ولا يحمله على ادارة راسه .

وحين صارت الخطوات الخفيفة خلف تيل تماما .. ارتفعت يد في الهواء ..

وكانت في اليد هراوة من المطاط المضغوط .

ثم هبطت الهراوة فوق راس تيل . في ضربة عنيفة .

وترنح الجبل .. ثم هوى على الارض .. وقد غيبته غيبوبة من ظلام دامس .

— ٢ —

كان لارسين لوبين في المفتش تيل رايان متناقضان .

فهو تارة موقن من ان الحياة جديرة بان تفقد نصف بهجتها اذا لم تتهيأ له الفرصة لمداعبة تيل واحباط الشراك التي لا يفتا ينصبها لاقتناصه . وتارة اخرى يشعر بان الحياة لو خلت من تيل لكانت اهون واسهل واقل مشقة .

في بعض الاحيان يداخله اسى شديد كلما ذكر ما انزل بالمفتش تيل من هزائم متتالية . ويدركه الرثاء له اذ جعله اضحوكة العالم وقد يتمنى لو انه تهاون مرة فعكس الأمر ومكن تيل من نفسه وفي احيان يخيل اليه ان ليس ثمة ما هو امتع واشهى الى نفسه من ان يتناول هراوة من المطاط فيهوى بها على راس تيل .

ومهما يكن من امر فان من المؤكد ان ارسين لوبين ما فكر يوما في ان يخرج الى حيز التنفيذ هذا الخاطر الذي يطوف بذهنه احيانا .. فما تربص لتيل وما ابتاع الهراوة .. بل انه ما كان ليسمح لاي كان بان ينهال فوق راس تيل بمثل هذه الهراوة .

وفي اللحظة التي هوجم فيها تيل في الشارع الجانبي المظلم واستقرت الهراوة على راسه — كان لوبين يمر بسيارته



في مفرق الطرق وقد راى الحادث .. فلم يتردد في ان يعرج بسيارته على الشارع المظلم . ثم يوقفها على قيد خطوات من المفتش تيل الذي كان ممددا على الارض كانما هو جبل قد انهار .

وكان المعتدي قد انحنى فوق تيل يبحث في جيوبه .

ولكن صوت الفرامل نبهه مما كان فيه فرفع راسه .

واذ راى السيارة تقف على قيد خطوات ارتسمت في عينيه نظرة خوف وفزع .

وتردد الرجل هنيهة . كانما يزن موقفه ويسائل نفسه عما اذا كانت الحكمة تقضي عليه بالفرار ام اولى به ان يصمد ويناضل .

ولكنها كانت هنيهة خاطفة اذ ما كاد يرى لوبين يثب من السيارة بقوامه الرياضي .. ومشيته المتحفزة — حتى انطلق يجري ملء سرعته .

وفي اثره كان لوبين .

وفي هذا الوقت لم يكن لوبين يدري ان المفتش هو هدف هذا الاعتداء .

كل ما عرف من الامر ان لصا اعتدى على احد المارة وان واجبه بصفته مواطنا شريفا . يقضي عليه بان يخف الى نجدة المصاب .

ولكنه اذ انطلق في اثر الرجل .. كان لابد ان يدور حول الجبل المستلقي على الارض ليشق لنفسه طريقا .. وحانت منه لفتة وراى وجه تيل .

واذهلته الدهشة المفاجئة فجمد مكانه لحظة خاطفة .

ولكن هذه اللحظة الخاطفة كانت هي الحد الفاصل بين النصر والهزيمة .! في هذه اللحظة استطاع المعتدي ان يتقدم لوبين بخطوات وبهذه الخطوات بدا مستحيلا على لوبين ان

يحق به .

وقال لوبين لنفسه :

ـ من العبث أن استمر فى المطاردة .

ومال فوق المفتش تيل ليرى ما احدثت الهراوة براس عدوه المحبوب .

وكانت نظرة واحدة كافية لان يدرك ان الاقدار لم تشأ بعد أن تحرمه من « بهجة » حياته . وكل ما فى الامر ان تيل استهدف لغيبوبة عميقة ولكنها لن تطول .

ولم يغب عن لوبين أن من الحماقة ان يرى وهو واقف على هذا النحو الى جانب تيل الغائب عن الوعى والا اخذته التهم من كل جانب ولرمى بانه المعتدى الاثيم .

على ان من الوحشية ايضا ان يدع تيل مكانه على قارعة الطريق .. ومهما قيل فى لوبين فهو لا يمكن ان يكون وحشا .

ودار لوبين بعينيه فيما حوله . لم تفتح نافذة واحدة . ولم يخرج انسان من احد الابواب . وكان الشارع على عهده خاليا من السابلة تشتمله ظلمة الغسق .

وهز لوبين كتفيه .

لم يكن هناك فيمابيد الا شيء واحد يمكن ان يفعله ..

وما تردد لوبين فى عمل هذا الشيء بساعديه القويين حمل تيل الغائب عن الرشد ووضعه فى السيارة . ثم تناول معطفه الملقى على الارض وقبعته ووضعهما فى السيارة الى جانب صاحبيهما . كما وجد على الارض لفافة طويلة صفراء اللون لا شك انها سقطت من جيب تيل فتناولها ايضا . ثم استوى امام عجلة القيادة . وبعد لحظات كانت السيارة قد تابعت سيرها .

ولم يكن لوبين مخطئا فيما اعتقده من ان الضربة التى اصابت تيل هينة وانه لا يلبث ان يستفيق من غشيته ..



وفعلا ما كادت السيارة تقف ببابه حتى بدا تيل يتحرك ويتوجع واشعل لوبين سيجارة ونظر الى تيل فى لوم وعتاب وقال :

ـ انى خجل لك يا صديقى .! اتكون كهلا طاعنا فى السن ثم تبيح لنفسك الافراط فى الشراب الى درجة تفقد معها الوعى فتنام على قارعة الطريق ..! وأدهى من هذا ان تسكر فى غير الاوقات المرخص فيها بفتح الحانات فليت شعرى من اين جئت بالشراب ؟

وفى صوت ضعيف خافت غمغم تيل يقول :

ـ هيه ..! اذن فانت الفاعل ..؟

فقال لوبين فى استغراب :

ـ الفاعل ..؟ عفوا .. ماذا تعنى ياسيدى ..؟

فصاح تيل وقد بدا يستعيد حواسه . وزمجرته :

ـ بالله ماذا عنيت بهذا .؟

ـ باى شيء .؟

ـ تعقبى وضربى على راسى ..! اذا ظننت اننى قد أغضى عن فعلتك فانت ..

فقال لوبين مقاطعا :

ـ تيل .! هل معنى هذا انك عدت توجه الى من جديد اتهاماتك التى لا تنتهى .؟

واتسعت حدقتا تيل واحمرت عيناه غضبا وقال :

ـ اتنكر ..؟

ثم عمد الى السخرية . ولكنه لم يكن مالكا اعصابه فكان فى سخريته يزعق ويصرخ قائلا :

ـ نعم . انى اعرف انك برىء .! ان الذى اعتدى على رجل هبط فجأة من السماء متعلقا بالبراشوت .!

فتنهد لوبين وقال :

ـ لا احب يانيل ان اخيب رجاءك . ولكن هل لذلك المخ الذى يقال انه موجود فى جمجمتك ان يخيب رجائى مرة وينشط من عقاله ويفكر . ما الذى يجعلنى احاول اليوم ان اعتدى عليك واضربك بالهراوة على راسك .؟ اننا لم نلتق منذ اسابيع . ولم يشجر بيننا اى خلاف فى الايام الاخيرة . ولست اعرف انك حاولت اثارة غضبى . وهبك فعلت . وهبنى داعبت راسك بهراوتى . فهل تعتقد ان الحماقة تبلغ بى درجة تجعلنى احملك فى سيارتى الى دارك .؟ وهبنى جئت بك الى دارك فما الذى يجعلنى على الانتظار حتى تستفيق وترانى .؟ اما كان اولى بى ان ابادر الى الفرار قبل ان يتاح لك فرصة تعرف فيها اننى انا الذى اعتديت عليك ..؟ اسمع يانيل . حكم عقلك مرة واحدة فى حياتك تدرك الحقيقة .

وفرك نيل موضع الضربة ثم قال :

ـ اذن ما الذى جرى .؟

ـ لست ادرى على وجه التحقيق . بينما كنت اجتاز الطريق بسيارتى لمحت رجلا يهوى على راس آخر بهراوة ضخمة . وقد خطر لى ان ادعوه الى تناول قدح من الشاى معى تكريما له بمناسبة فعلته . ولكنه انطلق هاربا . فما كان منى الا ان سحبتك فى سيارتى وجئت بك الى دارك . فاذا كان عملى قد اغضبك فانى على استعداد لان اعيدك الى حيث كنت من قارعة الطريق لتنام ملء جفنيك .

ونظر الشرطى السرى فيما حوله . كانت الغيوم الكثيفة قد بدات تنجلى عن راسه . وبدا يدرك ان هذه النكبة التى نزلت به لا تمت الى ارسين لوبين بسبب ومع ذلك فلم يهدد شعوره هذا غضبه وقال متسائلا :

ـ الديك فكرة عمن يكون صاحب هذه الفعلة .؟



ـ هذا سؤال عويص ياصديقى . ومهما بلغ من ذكائى فلن استطيع ان اشبع فضولك . ولكن لا احسب انه يغيب عنك ان لندن تعج بمئات يتمنون ان يداعبوا راسك بهراواتهم .

فقال المفتش مزمجرا :

ـ وكيف كانت هيئته .؟

ـ لا يسعنى يانيل ان ارسم صورته . فقد كان الضوء خافتا ضعيفا وكل ما يمكننى ان اقوله انه متوسط الطول متوسط القامة هضيم الوجه .. ومما يؤسف له انى لا املك ان ادلى ببيانات قاطعة .

فزمجر نيل هنيهة ثم قال :

ـ شكرا على اية حال .

وقد القى عبارة الشكر فى لهجة من يكره ان ينطق بها . كانما ساءه ان يكون للوبين فضل عليه . انه والله ليؤثر ان يصاب بعسر الهضم طول حياته على ان يكون لوبين قد اسدى اليه يدا .

وذكرته هذه المقارنة بما كاد ان ينسى فى محنته الجديدة . ذكر معدته وعسر الهضم ..؟

كان منذ ساعة يشكو سوء الهضم . والآن يشكو صداعا يكاد يحطم راسه .

انه بلا ريب اشقى رجل فى الارض .

وفتح نيل باب السيارة . وتناول معطفه وقبعته وهبط وهو يقول :

ـ طاب مساؤك .

فقال لوبين فى ابتهاج :

ـ طاب مساؤك . انك تعرف اين اقيم . فاذا احتجت يوما الى حارس يسهر على راسك من الهراوات فلا تتردد فى مخابرتى .

ولم يتنازل تبل بالرد .
عبر الافريز .. وفي خطوات مترنحة ارتقى الدرج المفضي الى بيته ففتح الباب ودخل دون ان يلقى الى الوراء بنظرة واحدة .

وتابعه لوبين ببصره ثم استغرق في الضحك وانطلق بسيارته الى حيث كان على موعد .

ان الحادث الذي وقع ليس شاذا عجيبا . ففي لندن مئات ينقمون على تبل مطاردته لهم . ويتمنون لو انهم ثأروا لانفسهم منه . ولكن العجيب المضحك هو ان تصطفي الاقدار ارسين لوبين بالذات ليكون شاهدا على الحادث . وليمد يده الى نجدة خصمه القديم .

وبعد ساعتين اودع لوبين سيارته جراج داره في كورنول واذ هم بمغادرة السيارة اصطدمت قدمه بشيء ملقى في ارضيتها . انه اللفافة الصفراء التي سقطت من جيب تبل على قارعة الطريق فالقاها لوبين الى جانبه عندما نقله الى السيارة لقد نسيها تبل عند انصرافه .

تناول لوبين اللفافة . وقرا البطاقة الملصقة عليها .. ثم تنهد وارتسمت على شفتيه ابتسامة خفيفة .

اذن فالشرطي العظيم مصاب بعسر هضم !

هذا سر جديد يمكن ان يتخذ منه لوبين هدفا لمداعبة تبل في الايام المقبلة .

وراح يقرا كلمات الدعاية المبالغ فيها المطبوعة على غلاف اللفافة .

وفجاة طاف بذهنه خاطر جديد .. ان هذا الشاي مهما بلغت مزاياه لايمكن ان يكون علاجا شافيا لسوء الهضم .. وكل مافي الامر انه لن يعدو ان يكون مسكنا او ملطفا .

وكم تكون الصدمة شديدة الوقع على تبل لو ان شاي



هيراكل لم يشف اضطرابات معدته .

ان تبل عزيز عنده .. ومهما كان بينهما من مشاحنات او مداعبات في الماضي . فانه لا يطيق ان يراه فريسة لسوء الهضم . فلم لا يضيف الى الشاي دواء يفيد حقا في ازالة هذه الاضطرابات المعوية .

وعول على ان يفض اللفافة في حرص وحذر . فيضيف الى الشاي مزيجا من مسحوق الكالوميل ومسحوق السنامكي ثم يلصق الغلاف كما كان ويبعث به الى تبل .

وصعد لوبين الى مسكنه .

وفض غلاف لفافة الشاي بطريقة فنية حتى اذا اعاد الصاقها لم يفطن تبل الى حقيقة ما حدث .. فاذا احتسى قدحا من الشاي ظن انه حقا معجزة في شفاء الاضطرابات المعوية .

فض لوبين الغلاف الخارجي .. واخذت عينه غلافا ثانيا مفضضا ! وفضه بدوره . فاذا ورقة بيضاء . ومنها اخرج ورقة مطوية صغيرة ثم ثالثة . وهكذا حتى اصبحت المنضدة مغطاة بهذه الاوراق البيضاء المطوية .

ولكن لم يكن في اللفافة اثر للشاي .

عجب لوبين للامر وقال لنفسه :

— يحتمل ان تكون كل ورقة من الاوراق المطوية محتوية على جرعة من الشاي .

وتناول احدى هذه الاوراق وفضها .

وفجاة جمد في مكانه واتسعت حدقتاه ووجمتا .

من الورقة البيضاء المطوية لم يخرج جرعة من الشاي وانما اخرج ورقة بنكنوت قيمتها خمسون جنيها .

## — ٣ —

هز لوبين راسه وقال لنفسه :

— شاي هيراكل .. حقا انه شاي المعجزات .

وكان فى اللفافة ثلاثون ورقة من اوراق البنكنوت قيمتها الف وخمسمائة جنيه .. اوراق صحيحة غير زائفة .

وسمع خطوات خفيفة وراءه ووضعت باترشيا هولم يدها على كتفه وقالت : لم اكن اعلم انك عدت يابنى .

ثم امسكت عن الكلام .. وشعر لوبين انها وقفت جامدة وبعد توان قليلة سمعها تقول : ماذا فعلت يابنى .. هل اغتصبت صندوق توفير احد الاطفال ؟

فضحك لوبين وقال : بل هذا مبلغ تبرع لى به احد الاصدقاء ..

ـ كفى تضليلا .. اخبرنى .. متى يحين وقت اعتقالك؟ وما هى التهمة التى ستوجه اليك هذه المرة ؟ السطو على احد البنوك ؟

فابتسم لوبين فى وجهها وقال :

ـ التهمة فى هذه المرة شرب الشاى .. ومن الان فصاعدا سأتخذ الشاى مشروبى الوحيد .

ـ كفى مزاحا .. حدثنى بالحقيقة .

ـ تلك هى الحقيقة .

ومد اليها يده باللفافة .. فالقت عليها نظرة فاحصة ثم قالت : قص على ما حدث .

وروى لها القصة كما وقعت .

ثم قال يختم حديثه :

ـ والان ها قد عرفت من الامر مثلما اعرف فماذا ترين؟ ان الامر لم يتسع لى بعد للتفكير فيما حدث .

وتناولت باترشيا احدى اوراق البنكنوت ونظرت فيها وقالت : اهى اوراق صحيحة ؟

ـ هذا لاريب فيه .

ـ الا يجوز أن تكون هذه الاوراق هى ما ادخره نيل



طول حياته ؟

ـ يجوز .. ولكن لنيل حسابا جاريا فى البنك فلم يودعه ما يدخر .. هذا الى انه غير معقول ان يودع امواله لفائف الشاى .

ـ وربما كانت هذه الاوراق دليلا فى احدى القضايا التى يتولى تحقيقها .

ـ ربما .. ولكن للمرة الثانية .. ما الذى يدعوه الى وضعها فى لفافة شاى ؟

وجعل لوبين يقلب اللفافة بين يديه ثم قال :

ـ قبل ان افض غلافها كانت ملصقة باحكام . ولا احسب ان يدا عبثت بها .. فما الذى يحمله على احتمال كل هذه المشقة والاخذ باسباب الحرص والحذر .. وهبى انها كانت دليلا فى احدى القضايا فلماذا يمضى بها الى داره .. وكيف عرف أن فى اللفافة دليلا قبل ان يفضها .. ؟ فاذا كان لا يعلم من امر المحتويات شيئا فالمفروض ان يسارع الى فض اللفافة امام الشهود .. واذا كان يعلم بما فيها فما كانت به حاجة الى ان يذهب بها الى داره .. واذا فرضنا انه كان يعرف ما يحمل لما كانت به حاجة الى التساؤل عن الدافع الى الاعتداء عليه .. كلا انى اعتقد يا عزيزتى أن صديقنا نيل لا يدرى من سر هذه اللفافة شيئا .

فقطبت بات جبينها هنيهة ثم قالت : ايحتمل ان يكون هذا المبلغ رشوة قدمت اليه بهذه الطريقة السرية درءا الشبهات ؟

ففكر لوبين برهة ثم هز راسه نفيا وقال :

ـ قد يمكن ان تلصق بنيل كل تهمة ممكنة .. ولكن يستحيل علينا ان نطعن فى نزاهته .. قد يكون مثارا للمضايقات ولكنه فوق مستوى الشبهات .. وهناك مسألة

اخرى : او انه كان يعرف ان فى جيبه الفا وخمسمائة جنيه ثم اعتدى عليه بهذا الشكل . لكان اول ما يفعل عندما يستفيق ان يتحسس جيبه ليطمئن الى ان كنزه لا يزال سليما ولم تمسسه يد ولكنه لم يفعل شيئا من هذا .

ـ يحتمل انه اراد ان يضللك فلم يتحسس جيبه .

ـ اذا كان قد عرف ان شيئا ثمينا فقد منه لما سهل على ان اقنعه ببراءتى .. ولقبض على فورا وفتشنى فى الحال ليسترد كنزه .

وهزت باتريشيا كتفيها فى يأس وقالت : يلوح لى انك على صواب .. فعليك ان تلتمس للسر تفسيرا آخر .

واشعل لوبين لفافة تبغ جذب منها عدة انفاس ثم قال :

ـ لست اكتمك انى فى حيرة لا اجد منها مخرجا .. على انى استطيع ان اقول عن يقين ان تيل لا يدرى من سر اللفافة شيئا .. انه يعانى عسر هضم شديد فابتاع لفافة من هذا الشاى ليتخذ منه علاجا لدائه وقد اخطأ البائع فسلم تيل هذه اللفافة التى اعدت لسواه وما كاد تيل يغادر المتجر حتى جاء صاحب اللفافة الحقيقى واكتشفت الغلطة التى ارتكبها البائع . فانطلق الرجل واحد اعوانه فى اثر تيل ليسترد اللفافة الذهبية .. وقد داعبه بالهراوة ومال فوقه يفتشه فى اللحظة التى وصلت فيها الى مكان الحادث وخففت الى نجدة تيل . فلم يسع الرجل الا ان يفر هاربا .. وقد نقلت تيل وحوائجه الى سيارتى ولما استفاق لم يكن يشغل ذهنه الا التفكير فى سر هذا الاعتداء فنسى عسر هضمه ولفافة الشاى فظفرت بها .. وانها لشىء يستحق ان يظفر به الانسان .

وكانت عينا ارسين لوبين تتألقان . لم يكن فيهما بريق الابتهاج بوقوعه على هذه الثروة فما كان لوبين ليحفل بألف



من الجنيهات ولكنه بريق المغامرة .. كان موقنا من ان هذه اللفافة مفتاح لمغامرة شائقة ستتمخض عنها الايام .

وما كانت باتريشيا وهى تنظر اليه فى حاجة الى ان تعلم ما يدور فى ذهنه .

وقالت تسائله فى هدوء : ولكن ما هو سر اللفافة ؟

ـ هذا ما يستحق ان يكشف !

ولم يكن فى حاجة الى أن يقول لها انه اعتزم ان يكشف هذا السر فتلك من البديهيات المتفق عليها .

ومال لوبين فوق المنضدة فى نشوة ظاهرة وقال مستطردا :

ـ ليتنى استطيع ان اشهد ما يجرى الآن فى متجر الشاى : صخب .. وهياج .. وشتائم والبائع المسكين يحاول أن يدافع عن نفسه .. لاشك انه مشهد طريف يستحق المشاهدة .

وقد صدق لوبين انه مشهد طريف يستحق المشاهدة

* * *

هناك فى المتجر الذى ابتاع منه المفتش تيل لفافة الشاى ثارت العاصفة .

مستر هنرى اوبسيت هو صاحب مخازن العقاقير الكائنة فى شارع فيكتوريا رقم ٩٠٩ وهو فى الوقت ذاته مدير شركة شاى ميراكل .

انه رجل طويل القامة نحيف يمتاز بشاربين طويلين يعنى بهما ويضفيان عليه مظهرا عسكريا على رغم النظارات التى يضعها على عينيه .

وفى حركات تدل على الانفعال الشديد جعل يصغى الى اقوال البائع وقد كاد صبره ان ينفد .

وقال البائع المسكين : وانى لى ان اعرف ؟ لقد دخل المتجر فى نفس الوقت المحدد لقدوم ناتكوك هذا الى انى لم ار

نانكوك من قبل فحسبته هو ولم يكن في نيتي بطبيعة الحال ان اعطيه اللفافة قبل ان يلقى الى بكلمة السر ولكنه انتزعها مني في عنف وانصرف مسرعا .

فقال الصيدلي مزمجرا : اعذار .. مجرد اعذار لاقيمة لها .. كيف تدعه يمضي وانت تعرف انه ..

ـ الم اكن اعرف انه ذلك الشرطي اللعين .. ان نانكوك هو الذي انبانى بذلك فقد جاء وهو يهم بمغادرة الحانوت .

ـ اذن كان ينبغي على الاقل ان تستعيد اللفافة .

ـ لو انى تريثت لحظة واحدة لاعتقلت . فقد كان الرجل الذى وثب من السيارة بادى القوة متحفزا للنضال .. ولو انى صمدت له لقتلني .

ورماه مستر اوسيت بنظرة طويلة فاحصة .. ثم قال في هدوء : لو انه قتلك لوفر علي غيره هذه المشقة !

وقد القى هذه الكلمات في لهجة جعلت الشاب المسكين يرتعد وجلا وقد ادرك المصير الذي يترقبه .

ولبث اوسيت برهة طويلة يحدج الشاب بتلك النظرة الباردة المخيفة .

وبعد لحظات دار على عقبيه وسار الى مؤخرة الحانوت في خطوات سريعة حماسية حتى ليخيل لمن يراه في هذه اللحظة انه قد انطلق وهو في ثورة هياجة ليأتي ببلطة يقتل بها البائع المنكود الحظ .

ومؤخرة الحانوت تبدأ بسلم مظلم ارتقاه اوسيت على مهل وقد بدا ينفض عنه هياجه وغضبه . فلم تكد تمضي لحظات حتى كان قد انقلب رجلاآخر هادىء الطبع .. ساكن الحركات .. شديد الاتزان .

وفتح بابا يفضي الى غرفة حقيرة الاثاث اتخذها مكتبا له فجلس الى مكتبه واخرج علبة سجائره وتناول سيجارة منها .. كان القلق يملأ صدره .. وهو على حق في قلقه ..



ولكنه لم يعد مضطربا كما كان . في هذه اللحظة كان يتدبر موقفه في هدوء تام .

كان موقنا من ان انطلاق تيل باللفافة لم يكن امرا مدبرا او مقصودا .. والا لتطورت الامور عاجلا .

كل ما في الامر انها صدفة دبرتها الاقدار .

وكان له في هذا بعض العزاء .. ولكن ليس كل العزاء ان اللفافة لا تكاد تفض حتى تثور الشبهات ويشتد التساؤل .. فباى شيء يجيب ؟ لقد اعد طائفة من الاجابات لا تحرج مركزه ولا تكشف سره . ولكنه كان يعلم ان الامر لن يقتصر على هذا وانه سيظل هدفا للشبهات والظنون .. وقد يوضع تحت المراقبة زمنا ما .. هذا الى ان من المحتمل ان مستر تيل لن يفض الغلاف فورا .. بل سيبقيه كما هو الى ساعة متأخرة من الليل .. او ربما الى الغد .

وهذا بلا ريب فرض مستبعد ولكنه جائز الوقوع فينبغي ان يغتنم الفرصة السانحة قبل ان تفلت من يده .

## ـ ٤ ـ

غادر اوبين مسكنه ولكنه لم يغب عنه اكثر من دقائق قليلة امضاها في احدى الصيدليات .. ثم رجع يحمل لفافتين افرغهما في اناء وجعل يخلطهما خلطا تاما .

ونظرت اليه باتريشيا وقالت : لا ريب انك تحب تيل حبا شديدا .. والا لما جشمت نفسك هذه المشقة .

ـ وهل ترتابين في ذلك ؟

وجعل ينظر الى مافى الاناء .. كان يبدو ان ليس فيه الا اوراق الشاى . اما المواد الكيميائية التى خلطها بالاوراق فكانت غير ظاهرة .. والان .. لو ان تيل تناول قدحا من هذا الشاى لازال اضطراباته المعوية فورا وسيعزو الامر الى شاى صراكل دون ان يجرى بخاطره ان لارسين اوبين اصبعا في الامر .

قال لوبين : ساودع هذا الشاى اللفافة وابعث بها الى تيل .. لن تكون فيها شيء من شاى ميراكل .. ولكن سيكون فيها ما يشفيه من عسر الهضم وهذا هو ما يعنيه .. والان علينا ان نوجه جهودنا الى الناحية الخطيرة من هذه المسالة .

ــ اية ناحية ؟

ــ ينبغى ان نعرف من اى متجر ابتاع تيل الفاوخمسمائة جنيه مقابل ثلاث شلنات ؟ اسمعى ياعزيزتى بدلا من المغامرات ومشقاتها يحسن بنا ان نشترى لفافة شاى مرة كل اسبوع فتمتلىء خزائننا بالمال .

ــ انها فكرة رائعة .

وتناول لوبين سماعة التليفون وادار ارقام المفتش تيل كان يعلم ان التليفون موضوع الى جانب الفراش وان تيل قد آوى بلا ريب الى سريره علّه يهدىء من ثورة معدته .

واذ تم الاتصال التليفونى قال :

ــ ارجو ان لا اكون قد ازعجتك فى خلال عمل هام ؟

وسمع صوت تيل يقول : من انت ؟

فلم يجب لوبين على هذا السؤال وانما استرسل يقول :

ــ وارجو ان تكون معدتك المحترمة على ما يرام

وما كان تيل فى حاجة الى ترديد سؤاله ثانية . اليس فى العالم كله الا رجل واحد يمكن ان يسال عن معدة تيل بهذه اللهجة الهازلة ان مخاطبه هو بلا ريب ذلك الشيطان لوبين .

وتوجع المفتش تيل فى صوت خافت .. ولكنه لم يصرخ ولم يصخب !

حقيقة انه كان فى فراشه .. ولكنه لم يكن نائما وكيف ينام واضطراباته المعوية تزعجه ؟ وراسه المصدع من اثر الهراوة لاتبيح له شيئا من الراحة .

والان وقد اوشك ان يتغلب على صداعه وعسر هضمه



يظهر له ذلك الشيطان .. ويثب اليه من اعماق الارض .. ليعذبه ويضاعف همومه .

وصاح تيل فى صوت يدوى كالرعد :

ــ اهذا كل ما اردت ان تسالنى عنه ؟ اذا كان ..

ولكن لوبين لم يدعه يتم حديثه وانما قال :

ــ ولكن امر معدتك يزعجنى ويهمنى ياتيل .. انك تعرف حبى لكرشك العظيم .. وكم يشتد حزنى .. لو ان كارثة حلت به .

ومن انباك ان كارثة ستحل به ؟

ــ عبقريتى فى الاستنتاج . ام لعلك تريد ان تنبئنى بانك اشتريت لفافة من شاى ميراكل لانك تحب هذا النوع ؟

وساد السكوت لحظة ولو كان « التلفزيون » مستعملا لرؤى مستر تيل فى هذه اللحظة متقلص الوجه فقد شعر باضطراب مفاجىء فى معدته .

وبعد لحظة قال فى صمت ضعيف : شاى ميراكل .

ــ كانت اللفافة فى جيبك بعد ظهر اليوم وقد سقطت منك عندما حياك صديقك الحميم بهراوته .. ولكنى عثرت عليها ووضعتها فى السيارة الى جانبك غير انك نسيتها عند انصرافك انه مفيد جدا فى ازالة عسر الهضم والصداع واضطراب الاعصاب والامساك والاسهال والهالات السوداء التى تظهر حول العين .. ورباه لم اكن اظن يا تيل انك مصاب بهذه الامراض كلها .

وقال تيل مزمجرا : كل ما فى الامر انى سمعت المذيع يطنب فى فوائد هذا الشاى . ثم رايت لوحة تعلن عنه فى مواجهة احد الحوانيت وانا فى طريقى الى دارى .. فرايت ان اجربه .. ولا سيما انى اشعر بعسر الهضم .. انى ..

فقال لوبين : لك اذن ان تجرب هذا الشاى . . واذا

احتجت الى من يدلك لك بطنك فما عليك الا ان تستدعيني الك تعرف انني احبك واحب كرشك العظيم .. وساحضر اليك الان فورا .

فانقبض تيل عينيه فزعا . فمثل هذا الوقت تصبح زيارة من لوبين نكبة اخرى .

وابدره بقول : شكرا .. انى لست الان فى حاجة الى النوم العميق . فهل لك ان تحضر لفافة الشاى فى يوم اخر يالوبين

ـ كما تشاء .. ايمكن ان يكون موعدنا غدا فى الساعة الرابعة ؟

فرمى تيل باخر سهم فى جعبته وقال :

ـ يمكنك ان تبعث بها مع احد الخدم . او اقذف بها الى عرض الطريق اذا شئت فان فى وسعى ان ابتاع سواها .. وثلاثة شلنات ليست بالشيء الذى يذكر .

فقال لوبين فى غير مبالاة بالعقبات التى يقيمها تيل :

ـ اذن .. اتفقنا على اللقاء غدا الساعة الرابعة وسنتناول قدحا من الشاى معا .

ورد سماعة التليفون مكانها .

لقد اصاب كل المعلومات التى ينشدها وما عاد فى حاجة الى شيء جديد .

لقد ابتاع المفتش تيل الشاى من احد المتاجر المعروفة وهو فى طريقه الى داره .

وكان لوبين على علم بالطريق الذى اعتاد تيل ان يسلكه فى عودته الى داره من مقر عمله . انه منذ سنوات يغادر ادارة سكوتلانديارد .. ويسير فى شارع فيكتوريا .. ثم ينعطف الى شارع جانبى ضيق يفضى الى مسكنه .

فما على لوبين اذن .. الا ان يسلك نفس هذا الطريق فيقع على المتجر المنشود .



نعم .. لاريب ان فى الطريق غير متجر واحد يبيع شاى ميراكل ولكن المتجر الذى ابتاع منه تيل اللفافة يمتاز بان فى واجهته اعلانا عن هذا الشاى .

وكانت باتريشيا ترقبه وهو يفكر قالت : والان .؟

ـ والان ادركت اننا لم نخطيء .. لم يبد تيل اى اهتمام بلفافة الشاى .. وهذا معناه انه لا يعلق على ردها اليه اية اهمية .. بل لقد سالنى ان لا اجشم نفسى مؤونة اعادتها اليه ففى وسعه ان يبتاع سواها .. لقد اشتراها انسياقا وراء اعلان رآه .

فقالت باتريشيا فى حذر : اموقن انت من انه لا يحاول ان يضلك حتى لاتداخلك الريبة فى الامر .

فضحك لوبين وقال :

ـ ايضللنى وانا الخبير بنبرات اصواته .. ما من نبرة فى صوت تيل الا اعرف معناها ومرماها .. فلو انه اراد ان يضللنى لتبينت ذلك فى صوته .. ومع ذلك فما الذى يدعوه الى تضليلى او بعبارة اخرى يدعونى الى الاسترابة فيه والامر عادى لا يعدو عثورى على لفافة شاى مختومة فاردت ان اعيدها اليه .. ولماذا يطلب الى ارجاء الامر الى الغد وقد كان فى وسعه ان يسترد اللفافة فورا مادام يعرف ان لها سرا ويخشى ان اكتشفه ؟ كلا .. ان تيل خالى الذهن من سر اللفافة ولا يعرف عنها الا انها لفافة شاى عادية .

ثم نهض واقفا وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة خفيفة وقال : هيا بنا نخرج يا عزيزتى الى هذه الدنيا الواسعة ونبحث عن ذلك المتجر الذى يبيع المعجزات .

وبعد لحظات كانت السيارة الهورنديل منطلقة الى ميدان البرلمان ولوبين فى داخلها يتوثب لهفة الى المغامرة المنتظرة

❊ ❊ ❊

ان شاى المعجزات «ميراكل» الذى تحشى لفائفه باوراق

البنكنوت بدلا من اوراق الشاى لابد ان يكون منطويا على سر فيبقى اماطة اللثام عن هذا السر على عجل .

واوقف لوبين سيارته على ناصية شارع فيكتوريا وهبط منها وهو يقول : فلنمض الى هناك سيرا على الاقدام .

وتأبط ذراع باتريشيا ومشيا معا مشية من يتريض ويتأمل واجهات الحوانيت فى بلادة وتراخ .

وقال لوبين : مايدرينا ان هناك مليونيرا عاش طيلة حياته يشكو عسر الهضم فلما مات اوصى باموالة ان توزع على كل من يشاطره داءه فخبئت اوراق البنكنوت فى لفافات الشاى وكتب عليها انها علاج الاضطرابات المعوية .. واقدم وكلاؤه على توزيع ثروته بهذه الوسيلة بين المصابين بعسر الهضم اذ لن يشترى لفافة من شاى ميراكل الا كل من يشكو داء المعدة .

ثم أردف ضاحكا :

ـ او لعله رجل من اصحاب الصيدليات خدع الناس فى شبابه بالاسراف فى الاعلان عن ادوية مغشوشة فاراد ان يكفر عن ذنوبه بهذه الوسيلة .. او لعله ..

فقالت باتريشيا تقاطعه : او لعل هذا هو الحانوت الذى نبحث عنه .

واصك لوبين عن السير وارسل بصره الى حيث اشارت باتريشيا ..

ثم سار فى رفقتها حتى اذا اشرفا على الحانوت الذى ابتاع منه المفتش تيل لفافة الشاى .. اخذ عينه الاعلان القائم فى واجهة الحانوت ووقف لوبين على الافريز المقابل يقرأ اللوحة القائمة على الباب :

« هنرى اوبسيت وشركاه »

ثم تحول الى باتريشيا يقول :

ـ ادخلى الحانوت يا صديقتى وابتاعى لفافة من شاى



ميراكل ..

فقالت متسائلة : وهب انهم افرغوا مسدساتهم فى صدرى ؟

ـ سأسمع الدوى فادعو عربة الاسعاف .. فليطمئن بالك .

وبعد دقيقتين رجعت اليه باتريشيا وفى يدها لفافة من الشاى فابتعدا مسرعين عن الحانوت .

وغمغم لوبين يقول : وكيف حال الاخ هنرى اوبسيت ؟ الا يزال هادىء الطبع متزن الاعصاب ؟

ـ اذا كان هو الرجل الذى قدم الى اللفافة .. فانى لم اتوسم فى وجهه ما يريب ولكن لم يعثت بى الى داخل الحانوت ؟

ـ لارى ما يصحب شراء شاى ميراكل من علامات ومميزات وما كان فى وسعى ان ادخل الحانوت بنفسى اذ قد يدعونى الامر الى دخوله مرة اخرى .. ولست احب ان الفت الى الانظار ولكن الم يطرح عليك اى سؤال ؟

ـ كلا ..

ـ الم يبد عليه انه مهتم بشخصية مشترى الشاى ؟

ـ كلا .. بل انه لم ينظر الى على الاطلاق .

وفض لوبين غلاف اللفافة وهو يقول :

ـ فلنتناول قدحا من الشاى ولننظر اذا كنا قد ربحنا كنزا جديدا .

وفى ركن منعزل من مشرب فلوريدا فض الغلاف الداخلى فى حرص وحذر حتى لا يهشم الاختام .

وعلى نقيض اللفافة الاولى ـ لم تكن هذه اللفافة لتحتوى الا على اوراق الشاى .

فتنهد لوبين وقال : وااسفاه .. لقد خسرت الان الفا وخمسمائة جنيه .

ثم ارتسمت على شفتيه ابتسامة خفيفة وقال :
ـ انى احس يا عزيزتى ان الغد سيكشف عن امور جسام .

## ـ ٥ ـ

اوى ارسين لوبين الى فراشه واستغرق فى نوم عميق ولو ان صاعقة وقعت فوق سطح الغرفة لما ايقظته من نومه .. ولو ان قطيعا من الفيلة دقت بقوائمها فوق رأسه لما افاق من رقاده .

ولكنه مع ذلك انتبه من نومه فجاة .. لا لان الجلبة التى ايقظته كانت عالية مثيرة وانما لانه ـ حتى فى نومه كان يحس بالخطر حين يحيق به .

فتح عينيه بغتة .. ولكن انتظام تنفسه لم يتغير وتلك احدى خصائصه العجيبة . فلو ان احدا كان واقفا عند رأس الفراش يرقبه لما وقع فى روعه ان لوبين قد استيقظ .

ارسل بصره الى ساعة مضيئة فى صدر المخدع وعرف انه نام اقل من ساعتين .

والجلبة التى ايقظته ؟ انها ليست فى المخدع .. وانما صدرت من الغرفة المجاورة .

وتناول لوبين مسدسه من تحت الوسادة ووثب من فراشه فى خفة الاشباح وخرج الى الردهة على اطراف اصابعه دون ان يصدر عنه صوت واحد .

وحانت منه لفتة الى الباب الخارجى .. ورآه مواربا ومن خلال الفجوة الصغيرة كان شعاع ضئيل من نور الطريق ينفذ الى الردهة .

واقترب لوبين من الباب الخارجى ووجد ان الزائر الليلى قد احدث شقا فى افريز الباب ليخرج المزلاج من مكانه .

وارتد لوبين على عقبيه .



الفى باب الغرفة المجاورة مفتوحا .

واقترب منه فى خفة وحذر وارسل بصره الى الداخل ورأى شبح رجل منتصب فى ضوء مصباح جيب كهربائى يحمله فى يده وقد سلط الرجل ضوء مصباحه على المنضدة كأنما يبحث عن شىء .

وفى خطوات خفيفة دخل لوبين الغرفة وسار على السجادة والرجل لا يشعر به حتى اذا صار خلفه مد فمه حتى كاد يمس اذنه وصاح فجاة : الو

ومن حسن حظ الرجل ان الفزع لم يقتله لساعته .. فلو انه كان ضعيف الاعصاب لما احتمل هذه الصرخة الفجائية ولكن الرجل كان قوى الاعصاب .. وقد استحال خوفه من هذا الصوت الفجائى الى خوف من خطر يتهدده .. وبحركة غريزية بدأ يتهيأ للنضال .

وكان لوبين يتوقع هذا .. ففى اللحظة التى اطلق فيها صيحته جثا على ركبتيه ولف ذراعيه حول ساقى اللص ثم دفعه برأسه دفعة شديدة فاختل توازنه وترنح واصطدم بالجدار صدمة شديدة .

ولكن ما كاد الرجل يعتدل حتى كان قد رفع يديه وبها هراوة من المطاط المضغوط .

وكان لوبين متهيئا لهذا فانحرف عن مسقط الهراوة فى حركة سريعة ودفع فوهة مسدسه فى بطن اللص بكل عنف وسمعه يتأوه متوجعا . وفى نفس اللحظة كانت يد لوبين اليسرى قد قبضت على رسغ اللص ولوت ذراعه فصرخ متألما وسقطت الهراوة من يده .

وقال لوبين باسما : لاينبغى ان تضرب الناس بمثل هذه الاداة .. انها تؤذى وتؤلم .. أليس كذلك ؟

ولم يجب اللص على هذا السؤال اذ كانت الاوجاع التى

اصابت راسه وبطنه وذراعه تكاد تفقده الوعى .

واغتنم لوبين هذه الفرصة فتحسس جيب اللص واتق انه لا يحمل سلاحا آخر .

وفى اللحظة التالية غمرت الاضواء الغرفة وعلى العتبة كانت باتريشيا هولم واقفة تبتسم وخصلات شعرها تتماوج على كتفيها .

قالت : انى آسفة ! لم اكن اعرف انك تستقبل ضيفا .. اخشى ان اكون قد ازعجت خلوتكما .

فقال لوبين : لا ضير عليك .. ان الدعوة عامة لمن شاء ان يحضر حفلة الاستقبال .

واستند لوبين الى الجدار وراح يتامل الطارق .. انه يعرف هذه السحنة ! لقد راى صاحبها من قبل .

وفجاة ذكر الرجل وتحول الى باتريشيا يقول :

ـ اتذكرين صديقنا القديم ماك جوير ! انه قادم من سجن باركهرست عقب عطلته الاخيرة التى امضاها هناك بعد حادث سرقة بالاكراه . . ويظهر انهم انباوه بان لدينا مجموعة نادرة من الجواهر فجاء يسعى اليها .. لقد كان اولى بك يا عزيزى ماك ان تدق الجرس بدلا من ان تشوه بابى بتلك الفجوة التى احدثتها فى اطاره .

واستوى ماك جوير على الارض وامسك براسه اذ كان لا يزال مضطرب الحواس من اثر الاصطدام بالجدار .

ثم قال : حسنا .. اذهب وادع رجال الشرطة .

فابتسم لوبين .. انه اقتراح طبيعى .. وقانونى .. ولكنه لم يكن مرتاحا الى تنفيذه .

ان من السخافة ان يكون لوبين فريسة للص عادى . ان له شهرة فى اوساط المجرمين تحمل اشدهم دهاء وجراة على الابتعاد عنه خشية بطشه .. ورجل من طراز ماك جوير



لايمكن ان يقدم على هذا السطو الا لغاية معينة .. ترى ماهى هذه الغاية ؟

وادار لوبين بصره فى ارجاء القاعة .. كان كل شىء على عهده لم تمسسه يد .. لم يفتح دولاب .. ولم يغتصب درج كل شىء كما كان .. الا ..

ان اللفافة التى حشاها بالشاى والمواد الكيميائية ليعيدها الى نيل كانت لاتزال فوق الطاولة .

ولكن كانت هناك على ارض الغرفة لفافة اخرى .. على قيد خطوات من ماك جوير .. لفافة مماثلة من شاى ميراكل لمن جاء بها .. ؟

لم يكن هناك شك اذن فى ان ماك جوير هو الذى اتى بهذه اللفافة ليضعها مكان لفافة نيل التى يظن انها محشوة باوراق البنكنوت .

ومن انباه بانها محشوة بالبنكنوت ؟ لاشك انه موفد من العصابة ..

وابتسم لوبين وقال : لو انك اخطرتنى بما تبغى لاستقبلتك مرحبا ولما ضننت عليك بما تبغى .. فلفافة شاى بين الاصدقاء لاتعد شيئا مذكورا .

واذا كان لوبين فى حاجة الى ما يعزز ظنونه الحائرة التى طاف بها ماك جوير ارجاء الغرفة حتى استقرت على اللفافة الملقاة على الارض .

ولكنه ما لبث ان تماسك وقال فى بلاهة : اى شاى ؟

فقال لوبين فى صوت رقيق :

ـ شاى ميراكل .. لقد زرتنى الليلة من اجل هذه اللفافة يا ماك لقد اردت ايها الماكر ان تسلبنى الشاى الاصلى وتضع مكانه لفافة من شاى ردىء النوع .

ونظر اليه ماك جوير فى ذهول وقال : لست ادرى عم

اصابت رأسه وبطنه وذراعه تكاد تفقده الوعى .

واغتنم لوبين هذه الفرصة فتحسس جيب اللص وايقن انه لا يحمل سلاحا آخر .

وفى اللحظة التالية غمرت الاضواء الغرفة وعلى العتبة كانت باتريشيا هولم واقفة تبتسم وخصلات شعرها تتماوج على كتفيها .

قالت : انى آسفة ! لم اكن اعرف انك تستقبل ضيفا .. اخشى ان اكون قد ازعجت خلوتكما .

فقال لوبين : لا ضير عليك .. ان الدعوة عامة لمن شاء ان يحضر حفلة الاستقبال .

واستند لوبين الى الجدار وراح يتأمل الطارق .. انه يعرف هذه السحنة ؟ لقد رأى صاحبها من قبل .

وفجأة ذكر الرجل وتحول الى باتريشيا يقول :

ـ اتذكرين صديقنا القديم ماك جوير ؟ انه قادم من سجن باركهرست عقب عطلته الاخيرة التى امضاها هناك بعد حادث سرقة بالاكراه .. ويظهر انهم انبأوه بان لدينا مجموعة نادرة من الجواهر فجاء يسعى اليها .. لقد كان أولى بك يا عزيزى ماك ان تدق الجرس بدلا من ان تشوه بابى بتلك الفجوة التى احدثتها فى اطاره .

واستوى ماك جوير على الارض وامسك برأسه اذ كان لا يزال مضطرب الحواس من أثر الاصطدام بالجدار .

ثم قال : حسنا .. اذهب وادع رجال الشرطة .

فابتسم لوبين .. انه اقتراح طبيعى .. وقانونى .. ولكنه لم يكن مرتاحا الى تنفيذه .

ان من السخافة ان يكون لوبين فريسة للص عادى . ان له شهرة فى اوساط المجرمين تحمل اشدهم دهاء وجرأة على الابتعاد عنه خشية بطشه .. ورجل من طراز ماك جوير



لايمكن ان يقدم على هذا السطو الا لغاية معينة .. ترى ماهى هذه الغاية ؟

وادار لوبين بصره فى ارجاء القاعة .. كان كل شىء على عهده لم تمسسه يد .. لم يفتح دولاب .. ولم يغتصب درج كل شىء كما كان .. الا ..

ان اللفافة التى حشاها بالشاى والمواد الكيميائية ليعيدها الى نيل كانت لاتزال فوق الطاولة .

ولكن كانت هناك على ارض الغرفة لفافة اخرى .. على قيد خطوات من ماك جوير .. لفافة مماثلة من شاى ميراكل فمن جاء بها .. ؟

لم يكن هناك شك اذن فى ان ماك جوير هو الذى اتى بهذه اللفافة ليضعها مكان لفافة نيل التى يظن انها محشوة باوراق البنكنوت .

ومن انباه بانها محشوة بالبنكنوت ؟ لاشك انه موفد من العصابة ..

وابتسم لوبين وقال : لو انك اخطرتنى بما تبغى لاستقبلتك مرحبا ولما ضننت عليك بما تبغى .. فلفافة شاى بين الاصدقاء لاتعد شيئا مذكورا .

واذا كان لوبين فى حاجة الى ما يعزز ظنونه الحائرة التى طاف بها ماك جوير ارجاء الغرفة حتى استقرت على اللفافة الملقاة على الارض .

ولكنه ما لبث ان تماسك وقال فى بلاهة : اى شاى ؟

فقال لوبين فى صوت رقيق :

ـ شاى ميراكل .. لقد زرتنى الليلة من اجل هذه اللفافة يا ماك لقد اردت ايها الماكر ان تسلبنى الشاى الاصلى وتضع مكانه لفافة من شاى ردىء النوع .

ونظر اليه ماك جوير فى ذهول وقال : لست ادرى عم

تتحدث ؟

ــ لاتدرى .. ؟ وارتسمت على شفتى لوبين ابتسامة . ولكنها كانت ابتسامة مخيفة .

ثم أردف يقول : مادمت لاتدرى .. فسأفضى اليك بما لا تعلم .. ثم مشى الى ركن الغرفة وتناول مقعدا دفعه الى ناحية ضيقة وقال :

ــ الا ترى ان الارض صلبة لاتصلح للجلوس ؟ اجلس على هذا الكرسى فان الحديث سيطول بيننا .

ولوح بمسدسه دلالة على ان كل كلمة ينطق بها ينبغى ان تنفذ فى غير تردد .. على ان البريق الذى انبعث من عينيه كان بلا ريب اشد قسوة من المسدس .

ونهض ماك جوير فى بطء وتهالك على المقعد .

وابتسم لوبين وهو ينظر اليه ثم تحول الى باتريشيا وقال : فى درج مكتبى الاعلى قيد من الصلب فعلى به لازين به يدى هذا الصديق العزيز .. وعلى بقيد آخر للساقين .

وقطب ماك جوير جبينه وقال : ولم هذه القيود .

ــ لا لشىء الا لاجعلك تحس كانك فى دارك .

ضع يديك خلف ظهرك .. شكرا .. والآن الصق ساقيك بقائمتى المقعد .

وثار ماك جوير غضبا . ولكن ماعساه يفعل وهو الخبير بلوبين وبابتسامته الاشد خطرا من صرخاته الغاضبة .

وفعل ماك ما امر به .. ووضعت الاصفاد فى يديه وساقيه

والقى لوبين بمسدسه على مكتبه واشعل سيجارة جذب منها عدة انفاس ، ثم تحول الى ماك قائلا :

ــ يؤسفنى ان افعل بك هذا يا ماك .. ولكن ما الحيلة لابد لى ان انعش ذاكرتك الا اذا كانت قد انتعشت من تلقاء نفسها .. اتحب ان تجيب على اسئلتى ؟



ورماه ماك بنظرة شذراء دون ان ينطق بكلمة واحدة .

ونظر لوبين الى باتريشيا وقال : اسمحى لى ان ازعجك مرة اخرى يا عزيزتى .. هاتى الجهاز الكهربائى الخاص بتجعيد شعرك .

واجفل ماك جوير وكان للاصفاد رنين مسموع . وقال فى صوت مبحوح : اسمع لماذا لاتدعو رجال الشرطة وتسلمنى لهم ؟

فابتسم لوبين وقال : وكيف ادعوهم الى رؤيتك قبل ان تستكمل زينتك ؟ لابد ان ازينك واجملك قبل قدومهم .

واقترب من ماك جوير على عجل .. وامسك بقميصه فجذبه فى عنف حتى تمزق وانكشف صدره .

ثم قال : اعدى جهاز التجعيد يا عزيزتى .. فساجعد شعر صدر ماك جوير قبل ان اقدمه لرجال الشرطة ليكون فتنة للانظار .

## ـ ٦ ـ

نظر ماك جوير الى ابتسامة لوبين الرقيقة وعينيه الصارمتين الباردتين ولهثت انفاسه .

لم يكن بالرجل الجبان الرعديد .. ولكنه كان يعرف متى ينبغى ان يخاف .. ومتى ينبغى أن يستسلم .

وصاح ماك يقول : انك لم تمنحنى فرصة ياسيدى .. لم لا تسألنى عما استطيع عنه جوابا .. انى لا أريد ان ارمى بنفسى فى المهالك او المتاعب وتحول عنه لوبين وابتسم فى وجه باتريشيا وقال : اعدى جهاز التجعيد يا عزيزتى ما دام صديقنا لا يريد ان يجيب الا على ما يحلو له من اسئلتى .. اعدته فقد يغير ماك جوير رايه !

ثم تحول الى الاسير وقال : والآن حدثنا بكل ما تعرف عن شاى ميراكل .

ـ انى لا اعرف شيئا عن هذا الشاى .. واقسم لك انى لم اسمع بهذا الاسم الا الليلة .. ومن شفتيك انت .. كل ما حدث انه طلب الى ان اسطو على دارك ومعى هذه اللفافة فاذا وجدت لفافة اخرى تشبهها فما على الا ان آتى بهـا واضع ما معى مكانها هذا كل ما اعرف .. وليصعقنى الله اذا كنت قد كذبت عليك !

فقال لوبين : انه الذى ساصعقك اريد ان تجعلنى اصدق ان الاخ اوبسيت لم يقل لك شيئا غير هذا ؟

ـ من ؟

ـ قلت اوبسيت .. انك تعرف عمن اتحدث .

ـ انى ما سمعت هذا الاسم من قبل .

فاقترب منه لوبين خطوة وقد جمع قبضته كانما يهم بان يلكمه فى وجهه فصاح ماك جوير :

ـ اقسم ان هذه هى الحقيقة .. اقسم انى لا اكذبك القول واذا كنت لا اعرف كل شىء فليس الذنب ذنبى . انهم هم الذين كتموا عنى الحقيقة .

ـ اذن من الذى امرك بان تحضر الى دارى وتبـدل اللفافتين ؟

ـ لا ادرى ..

واذ راى النظرة الصارمة تنبعث مرة اخرى من عين لوبين صاح مستدركا : اصغ الى .. وارجوك ان تصدقنى .. انه انى اريد ان انجو بحياتى فما الذى يحملنى على الكذب ؟ نعم انى لا اعرف من الذى عهد الى بهذه المهمة .. عندما خرجت من السجن وجدت فى انتظارى رجلا لا اعرفه ولم اساله اسمه طبعا لان هذا من تقاليد مهنتنا ! وقد قال لى هذا الرجل : اتحب ان تربح خمسين جنيها فى كل اسبوع لقاء عمل قـذر تؤديه ؟ فاجبته بالايجاب فنقدنى عشرين جنيها تحت الحساب



وطلب منى ان اذكر له رقم تليفون يستطيع بواسطته الاتصال بى . وفى هذا المساء اتصل بى تليفونيا ..

فقال لوبين مقاطعا : ولم تعرف مطلقا من يكون هـذا الرجل ؟

ـ مطلقا .. وليصعقنى الله اذا ..

ـ وكيف اذن ستنال بقية اجرك ؟

ـ سيضرب لى موعدا فى مكان معين ليسلمنى بقية اجرى

ـ الا تعرف اين يقيم هذا الرجل ؟

ـ كلا . واقسم لك ـ ولكنه زودنى برقم تليفون لاتصل به حين اشاء .

ـ وما هو هذا الرقم ؟

ـ ٣١٠٠ بركلى .

ونظر لوبين الى ماك جوير نظرة فاحصة .. من الجائز ان تكون هذه القصة صحيحة .. واللهجة التى يلقى بها ماك حديثه تدل على انه لا يكذب .

واسترسل لوبين يقول : صف لى هذا الرجل ؟

ـ طويل القامة نحيف .. تدل ملامحه على انه اجنبى وله لحية سوداء .

وهذا جائز ايضا .. اذ ليس معقولا ان يكشف مستر اوبسيت شخصيته لاعوانه .. وما من شك فى انه يعمد الى التنكر دائما ..

وعاد لوبين يقول : وكيف عرف صديقك الاجنبى ان لدى فى دارى لفافة من شاى ميراكل ؟

ـ لا ادرى ..

وجاءت بات فى هذه اللحظة تحمل المجمد الكهربائى وقد اتقدت اسلاكه وتوهجت .

فقال لوبين : لقد جئت فى اللحظة المناسبة يا عزيزتى فقد

بدات ذاكرة صديقنا ماك جوير تضعف من جديد .

وفي فزع لقفز ماك الى الاسلاك المتوهجة ولعق شفتيه ثم قال : انا الذي اكتشفت ان في دارك لفافة من هذا الشاي .

وكنت انوي طبعا ان اكاشفك بالحقيقة .

ـ انت الذي اكتشفت ؟ وكيف ؟

ـ لقد سمعت حديثا تليفونيا .

فضاقت عينا لوبين وقال : اين ؟

ـ في المنزل الاول الذي ذهبت اليه .. على كثب من محطة فيكتوريا . . انه المنزل الذي امرت ان اذهب اليه وابدل اللفافتين .. لقد استطعت فعلا ان اتسلل اليه . ولكن صاحبه كان لا يزال في مخدعه ارقا فانزويت في الردهة اترقب ساعة نومه واخيرا دق جرس التليفون واصغيت الى الحديث الذي دار وفهمت منه انه يتحدث اليك وانت وان حديثكما يدور حول لفافة شاي اشتراها ونسيها لديك . فادركت على الفور ان لاداعي لبقائي في هذا البيت لان لفافة الشاي المنشود موجودة لديك انت فسارعت الى الخروج وتحدثت الى رئيسي المجهول تليفونيا وانبائه بما سمعت فعهد الي بان امضي الى دارك واستعيد اللفافة .

واستعاد لوبين الى ذهنه الحديث الذي دار بينه وبين المفتش تيل وايقن من صدق ماك جوير .. فليس في وسعه ان يخترع هذا الحديث او يلفقه والامر فيه متعلق بلوبين بصفة مباشرة .

وادرك ايضا ماجال في خاطر اوبسيت عند سماعه حديث ماك جوير :

عندما هوجم تيل خف الى نجدته رجل في سيارة . . ولا شك ان هذا الرجل نقل تيل الى سيارته .. ومن المحتمل ان لفافة الشاي وقعت من جيبه الى ارضية السيارة . وبعد



انصراف تيل عثر صاحب السيارة على اللفافة فاتصل تليفونيا بتيل لكي يعيدها اليه .

هذه هي التطورات التي تصورها اوبسيت . ولهذا امر ماك جوير بان يمضي الى دار صاحب السيارة ليستعيد اللفافة .

ولم يملك لوبين الا ان يبتسم وهو يتصور هذا .. ترى كيف انقلبت سحنة اوبسيت عندما عرف ان لفافته المريبة قد وقعت في يد لوبين !

ونظر لوبين الى ماك جوير نظرة فاحصة ثم قال في هدوء:

ـ ما رايك في ان نتقاسم معا لفافة الشاي ؟

فحملق فيه ماك دهشا وقال : نتقاسمها ؟ وهل لفافة شاي شيء يستحق ان يكون محل مساومة ؟

وادرك لوبين من هذا الجواب ان ماك لا يدري ان اللفافة محشوة باوراق البنكنوت .

نعم .. ان ماك فيما يظهر الا اداة طيعة .. امر بان يستعيد اللفافة فجاء يستعيدها دون ان يكون على علم بالتفاصيل وما كان اوبسيت من الحماقة بحيث يشرك في اسراره رجلا من طراز ماك .

وغرق لوبين في احد المقاعد الكبيرة وراح ينفث من فمه حلقات كبيرة من الدخان ويتابعها ببصره .

ثم تحول فجاة الى ماك وقال : اتحب ان اعيدك الى السجن مرة اخرى ؟

فقرض ماك على اسنانه ولم يجب . فقال لوبين مستطردا:

ـ انك لا تخسر مرتبك فحسب وانما ستخسر ايضا الخمسين جنيها التي تبرع لك بها اسبوعيا صديقك الاجنبي

ـ هذا صحيح ..

ـ اذن ما رايك في ان تتصل الان تليفونيا بصديقك .

لحسابى انا . ؟

فبدا الذعر فى عينى ماك حين ادرك ما يرمى اليه لوبين وفتح فمه مرة او مرتين دون ان يصدر منه صوت واحد .

ثم قال فى جهد ظاهر : اتوسل اليك لا تسلمنى ان افعل هذا اذا عرف انى وشيت به .

فهز لوبين كتفيه فى غير اكتراث وزايل مقعده ببساطة وهو يقول : كما تشاء .. لابد ان يتحدث احدنا فى التليفون اما انا واما انت فاختر لك ما يحلو .. واذا تحدثت انا فسأتصل بادارة البوليس واطلب اليها ان تستضيفك . وثق انهم سيرحبون بك وستبقى فى ضيافتهم عشرة اعوام ومع ذلك فلا ينبغى ان تبتئس اذ يقال ان الحياة هناك صحية خالية من الهموم .

فقال ماك جوبر فى صوت مختنق : لحظة واحدة ! ماذا تفعل اذا انا تحدثت اليه تليفونيا ؟

ــ سوف انقدك مائة جنيه . واعدك بان لا ينالك اذى من رئيسك .

وازدرد ماك لعابه فقد كان هذا الوضع فوق ما يرجو وقال : حسنا .. قبلت انها صفقة طيبة .

واقترب لوبين من التليفون وشرع يدير ارقام القرص وهو يقول مخاطبا ماك جوبر :

ــ كل ما ابغى منك هو ان تنبىء ذا اللحية السوداء بانك فتشت المكان تفتيشا دقيقا فلم تعثر على لفافة الشاى .. وانني متغيب عن دارى ولا احب يا ماك ان ابث الرعب فى قلبك . ولكن ينبغى ان اذكرك بما ينتظرك اذا ذكرت له شيئا اكثر من هذا .. اذا حاولت ان تشى بى فان المجعد الكهربائى لا يزال حاضرا .



ــ انى اعرف ان الوشاية لن تجدينى نفعا .

وتم الاتصال التليفونى .. ودفع لوبين بالسماعة الى يد ماك جوبر .. ثم انتظر .

وحملت الاسلاك صوتا اجنبى اللكنة يقول : نعم ! من هناك ؟ .

فقال ماك مجيبا : اننى ماك جوبر . ــ نعم .

ــ خاننى الحظ .. انه غائب عن الدار .. وقد فتشتها تفتيشا دقيقا فلم اجد فيها اثرا للفافة الشاى .

واعقبت هذا سكتة طويلة .. ثم قال الصوت الاجنبى فى اقتضاب : حسنا يا ماك .. عد الى دارك وترقب اوامرى .. سأتصل بك غدا .

وانقطع الاتصال التليفونى .

وضحك لوبين وقال :

ــ وانى اراهن ياماك على ان هذه اول مائة جنيه ربحتها بلا عناء ..

وقال ماك جوبر وهو يحرك اصفاده : والان .. وقد اصبحت حتى ما تبغى ارجو ان تفك هذه الاصفاد .

فهز لوبين راسه نفيا وقال :

ــ ابمثل هذه السرعة تريد ان تتخلص من ضيافتى ؟.. انك قد تعمد الى الاتصال برئيسك مرة اخرى لتنبئه بحقيقة ما حدث ولست احب ان اكون سببا فى ازعاجه فى مثل هذه الساعة من الليل فنم فى دارى آمنا مطمئنا . واعلم انك ان خرجت استهدفت للخطر لان رئيسك لا يلبث ان يبحث عنك ليفرغ فى صدرك رصاص مسدسه ..

## ــ ٧ ــ

فى الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم التالى كان لوبين قد غادر داره الى شارع فيكتوريا حيث يقع متجر مستر

هنرى اوبسيت .

وفى غير تردد دخل لوبين المتجر وتقدم الى البائع البادى الاضطراب الذى كان منتصبا خلف الطاولة .

وقال البائع : نعم يا سيدتى .

ولم يكن هناك شك فى أن البائع قلق منزعج ولا عجب بعد أن انذره اوبسيت بالموت .. وبعد أن ضيع بغباوته وقلة حرصه الفا وخمسمائة جنيه .

وبنظرة شاملة عرف لوبين مداخل المتجر ومخارجه . وادرك ان هذا الباب القائم فى الصدر خلف الطاولة المايفضى الى القسم الخلفى من الحانوت الذى يقع فيه مكتب الادارة .

واخرج لوبين من جيبه لفافة صفراء .. لفافة شاى ميراكل .

وقال فى غير اكتراث : لقد اشترى هذا الشاى من عندكم صديق لى .. رجل بدين يدعى تيل .. انه شرطى سرى عظيم وان كان ينقصه الذكاء والدليل على نقص ذكائه انه عدل عن شرب هذا الشاى الجيد .. فعهد الى بان اعيده اليكم ليستبدله بشىء آخر فهل لك ان تعطينى بدلا منه قطعة من الصابون ؟

وكان البائع ممثلا رديئا ما كاد يسمع هذه الكلمات حتى شحب لونه ثم احمر .. ثم جعل يحملق بعينيه الى اللفافة كانما لا يصدق ما يرى .

ثم قال فى جهد ظاهر :

ــ يسرنا ياسيدى أن نبدلها لك .

ــ شكرا .. سيفرح تيل بقطعة الصابون .. وان كنت انا نفسى اوثر له ان يشرب الشاى ليزيل ما يعانى من سوء الهضم .

ولكن البائع لم ينتظر الاستماع الى تتمة هذا الحديث .



وانما قال على عجل : لحظة واحدة يا سيدى !

وابتلعه الباب الخلفى المفضى الى مكاتب الادارة واللفافة ما زالت فى يده .

وغاضت الابتسامة التى كانت مرتسمة على شفتى لوبين وفى وثبة واحدة تخطى الطاولة التى امامه . وما لبث بدوره ان ابتلعه الباب الخلفى .

سار لوبين فى اثر الشاب ورآه قد بلغ اعلى السلم فصعد فى اثره وبلا تردد .. وان حرص على ان لا يصدر عنه اى صوت ينبه اليه الانظار .

وفى الغرفة العليا كان مستر هنرى اوبسيت جالسا الى مكتبه يتدبر موقفه ويتحدث الى صديق له يدعى نانكوك .

وقال اوبسيت : لا تلمنى على ما حدث يانانكوك فلو انك جئت بالامس فى الموعد المحدد .

فقال نانكوك مقاطعا :

ــ لقد جئت فى الموعد المحدد ! انها غلطة ذلك الشاب الابله . اذ اعطاه اللفافة دون ان يلقى اليه بكلمة السر .. واعطاها لى .. ؟ لتيل دون الناس جميعا . ! انى ارى انه ليس من الحكمة ان احضر الى هذا المكان بعد الان . فقد تقع تطورات خطيرة .

فقال اوبسيت فى برود وصرامة :

ــ هذا صحيح ! ومن الذى طلب اليك ان تحضر الى هذا المكان .

ــ جئت لانى اريد مالى .. اتظن انى اديت هذهالاعمال القذرة مجانا واحتسابا لوجهك الجميل .. ! انى لم استهدف للاخطار الا لاننى فى حاجة الى المال .. وهل الذنب ذنبى اذا كان مساعدك الابله قد سلم اللفافة الى سواى ؟ انى لا احفل بهذه الاحتياطات السخيفة التى تتخذها خشية التلبس ..

وخشية اثارة الشبهات . لم لا تسلمنى المال يدا بيد .. ؟ اسمع .. اذا كنت تريد ان تخدعنى فاعلم .

فصاح الصيدلي : اخدعك .. يا الهى انا الذى اسائل نفسى عما اذا كنت انت الذى تخدعنى ؟

وفى هذه اللحظة قرع الباب ودخل البائع يجرى واللفافة فى يده وهو يصيح : لفافة تيل .. لفافته .. ! لقد جاء بها رجل الآن .. وقال انه يريد ان يبدلها .. قال ان تيل اعطاها انها سليمة لم تفض !

وانبعث نانكوك واقفا كانما مسه تيار كهربائى وقد فتح فمه كالمشدوه .

اما اوبسيت فنهض واقفا فى هدوء .

وحين تكلم بعد لحظة . . كان صوته صارما ومستريبا قال : صف لى هذا الرجل !

فقال المساعد فى كلمات سريعة :

ـ رجل سليم الطوية .. الضراوة ظاهرة فى وجهه . وهو ثرثار مهذار .. ولكنى لم اتبين وجهه جيدا .

ـ اذن عد الى مكانك وراقبه جيدا .. وحاول ان تستبقيه .. تحدث اليه واشغله حتى اتمكن من رؤية وجهه

وخرج المساعد مسرعا وهبط الدرج دون ان يفطن الى الشبح المنزوى فى ركن المكان .

وتناول اوبسيت اللفافة وجعل يتحسسها بين اصابعه وكانت النظرة المستريبة لاتزال ماثلة فى عينيه . وكانت يداه لا تزالان ترتعدان انفعالا .

ثم غمغم يقول : يخيل الى ان اللفافة هى بعينها .. والى استغرب ما حدث .



فقال نانكوك : ولم تستغربه .. ؟ هذا مالى .. فهاته .

فقال اوبسيت : انك لتكون سعيد الحظ لو ان الاوراق كانت هى نفسها ولم تبدل بسواها .. شركا من البوليس .. فلنستوثق من الامر .

وفض الغلاف الخارجى . فانكشف عن غلاف آخرداخلى فقال : هذا هو الغلاف بعينه .

وفضه بدوره ... ثم انطلقت من فيه صرخـــة دهش وذهول . وجمدت عيناه كانما راى فى داخل اللفافة حيـــة رقطاء .. نشر اوبسيت الورقة الداخلية .. لم تكن ورقـــة بنكنوت وانما كانت بطاقة بيضاء ليس فيها الا كلمتان :

« ارسين لوبين »

ومزق اوبسيت جميع الاوراق الصغيرة المطوية .. كانت كل واحدة تحتوى على بطاقة تحمـــل نفس الاسـم البغيض الكريه . وغمغم يقول : ارسين لوبين ..

وحملق نانكوك فى البطاقات المتناثرة على المكتب ، ثم قال فى صوت متلعثم : انى لا افهم .

فرماه اوبسيت بنظرة شذراء وقال :

ـ ينبغى ان تفكر .. لقد ارسل ارسين لوبين هذهاللفافة واذا عرف ..

وهنا قاطعه صوت هادىء ذو نبرات كانها حد السيف وكان الصوت يقول :

ـ كلا ايها العزيز .. ان ارسين لوبين لم يرسل اللفافة نعم .. وانما جاء بها بنفســه لتتاح له فرصة يرى فيهـــا وجوهكم الجميلة .

وعند الباب كان ارسين لوبين واقفا وعلى شفتيه إبتسامة وفى عينيه لهيب من نار .

## - ٨ -

انبعث الرجلان واقفين وراحا يحملقان فى ارسين لوبين كأنما يريان امامهما مخلوقا عجيبا هبط عليهما من المريخ .

وقد التمس لهما لوبين عذرا . فهو الذى اتاح لهما هذا الموقف وهيأه بظهوره فجأة على حين كانا يظنان انهما فى خلوة بمنأى عن الاخطار .

نفض لوبين رماد سيجارته وقال باسما : ارجو ان تغفر لى دخولى بهذه الطريقة .. دون استئذان . انى رجل مولع بالتشبث بالتقاليد .. ولكنى اردت ان تتحدث على انفراد فى موضوع لفافات الشاى .. فقد يسعنى ان اشير عليكم برأى جديد له قيمته .

وانصافا للواقع يجب ان نقول ان مستر اوبيست استعاد ثباته قبل صاحبه .. بل يمكننا ان نقول فى هذا الصدد انه تقدم اعواما على مستر تالكوك الذى كان لا يزال قائما على قدميه شارد الذهن مترنحا كالثمل .. واخيرا لم تقو ساقاه على حمله وخذلته قوته فتهاوى الى الارض .

وانجلى ذهن اوبيست ، ادرك فجأة ان غريمه غير مسلح ليس فى يده خنجر او مسدس واصابعه لا تمسك الا شيئا واحدا . تلك السيجارة المتوهجة الطرف . وفى حركة سريعة مد يده الى داخل سترته .

وفى هدوء قال لوبين : حقا .. الا تعلم انى لا احب المزاح بالمسدسات ؟

ولم يتسع الوقت امام اوبيست الا لكى يحملق مرة اخرى وقد خيل اليه ان صاعقة انقضت عليه .



قبل ان تمس اصابعه مقبض المسدس المودع فى جراب معلق حول وسطه شعر ان طنا من الحديد قد تحرك فى سرعة القطارات وظل فى سيره حتى اصطدم بفكه !

وخيل اليه ان عينيه طارتا من محجريهما وان رأسه قد شج شطرين وان الظلام اشتمل الغرفة فجأة .

ثم ترنح وسقط على احد المقاعد .. وترنح الكرسى نفسه كأنما ناله اثر من اللكمة وهوى الى الارض مع اوبيست ..

واراد تالكوك ان يتدخل .. فقال : ما معنى هذا .. ؟ وكأنما قال : « الكمنى انا ايضا .. » فقال له لوبين : معناه انى احب ان احييك على طريقة صاحبك !

وعاجله بلكمة فى بطنه فصرخ متوجعا .. وما مضت لحظات حتى كان كصاحبه .. يرى الظلام يشمل الغرفة فجأة !

واعتدل لوبين واصلح ربطة رقبته .. والتقط السيجارة التى افلتت من اصابعه .. فجذب منها عدة انفاس .. ثم وقف يتأمل ثمرة عمله .

كان عملا سريعا . ولكن ضميره كان هادئا ؟ انهما هما اللذان اثاراه .

وانحنى فوقهما وجردهما من سلاحهما . وفى هذه اللحظة سمع وقع خطوات سريعة تصعد الدرج فذكر انه لم يجهز بعد على البائع المسكين فتوارى خلف الباب فى اللحظة التى دخل فيها المساعد يحمل آخر ما لديه من الانباء .

قال فى صوت لاهث : لقد اختفى الرجل ولم ..

وبرز لوبين من وراء الباب وابتسم فى وجهه وقال :

— واين تظنه ذهب ؟

وسدد الى فكه لكمة ردته الى الوراء خطوات ثم خذلته ساقاه فهوى الى الارض ساكنا .

واخرج لوبين من جيبه حبلا رفيعا من الحرير فشد به ايدى وسيقان الرجال الثلاثة .. ثم كمم افواههم حتى اذا استفاقوا استحال عليهم الحديث .

والان ماذا ينبغى ان يعمل .. ؟ لم يكن لوبين قد تدبر الموقف من قبل او وضع خطة معينة .

لقد اراد ان يرى وجوه رجال العصابة . وهاهو قد رآها فماذا يفعل الآن ؟

وخطر له ان يسارع الى تفتيش المكان علّه يقع على ورقة تكشف السر المتعلق بايداع الاوراق المالية لقافلات الشاى .

وفى هذه اللحظة سمع اصواتا صادرة من الطابق الارضى من الحانوت نفسه .. هنالك من يسعل وينقر على رخام الطاولة بقطعة من النقود .

عميل جديد بلا ريب كاد ينفد صبره اذ وجد الحانوت خاليا وكان ينبغى ان يواجه هذا الموقف والا اثار الشبهات فدار ببصره فيما حوله ورأى جاكتة بيضاء فاسرع يرتديها وهبط السلم مسرعا .

الفى امامه امراة بدينة بادية الغضب اذ نفد صبرها وقد ابتدرته بقولها : اين كنت ؟ اتحسب انى لم اخلق الا لاقضى سحابة نهارى فى المتاجر ؟ انك حديث العهد بهذا المتجر .. اليس كذلك ؟ اين مستر اوبسيت ؟

ـ ان مستر اوبسيت نائم الان ياسيدتى . . ولكن فى وسعك ان تفضى الى بكل ما ترغبين .. يمكنك ان تثقى بى .



فقالت المراة فى استهجان : اثق بك ! وهل جننت يارجل لاباذلك اسرارى .. اعطنى صابونة . وربع كيلو بيكربونات

وحار لوبين فيما يصنع فقال لها : لحظة واحدة ياسيدتى فانى حديث عهد بالمكان .. ولا اكاد اعرف مواضع البضاعة .

واهتدى لوبين على عجل الى ما يبحث عنه . وقدم اليها الصابونة وكمية البيكربونات .

فقالت له : انى اريد ربع كيلو فقط .

فابتسم وقال : بما انك عميلة قديمة للمتجر فيمكنك ان تقبلى هذه الزيادة هدية من مستر اوبسيت .

وحملها نصف كيلو ! على انه لم يكتف بذلك وانما قدم اليها زجاجة من الويسكى وكمية من السكر حتى كادت تنوء بما تحمل . وقالت له المراة فى دهش :

ـ ما هذا ؟

ـ هدية من مستر اوبسيت ! انه يحب العملاء القدامى

وخرجت المراة وهى لا تصدق ما حدث .

وابتسم لوبين وقال فى نفسه : لو ان هذا النبأ انتشر وعرف القوم ان مستر اوبسيت يوزع هدايا لاحتشدوا فى الحانوت . وراح لوبين يدير فى ارجاء الحانوت نظرة عجلى لتبين موضع البضاعة . وما كاد يفعل حتى دخل الحانوت عميل يطلب اسبرين بثلاثة بنسات فما كان من لوبين الا ان قدم اليه انبوبة تحتوى مائة قرص فغادر الرجل الحانوت مشدوها مذهولا !

وارتقى لوبين الدرج مسرعا فوجد اصدقاءه الثلاثة لازالوا

في شبه غيبوبة وهم يتأوهون ويتوجعون ويحاولون ان يجروا سيقانهم .

وارتدت ثانية الى الحانوت لتلبي طلب امراة سالته علبة من طعام الاطفال قيمتها شلن . فما كان منه الا ان قدم اليها اكبر الاحجام .. فلما ابدت دهشتها ذكر لها ان مستر اوسبيت قد اجرى تخفيضا كبيرا في هذا الصباح !

وقالت المراة : اعطني رطلا من التين .

فقدم اليها رطلين وهو يقول : مجانا يا سيدتي .. ان مستر اوسبيت يوزع التين مجانا على سبيل الاعلان .

واشعل لوبين سيجارة ووقف يدخن وكلما جاء عميل قدم اليه ما طلب باسعار لاتكاد تذكر .. وقد سرته هذه التجربة الجديدة .. البيع باسعار لاتكاد تعادل ربع ثمن الشراء . وازدحم العملاء وانهالت طلباتهم .. وهو يأتيهم باضعاف ما يطلبون .. فمن ساله رطلا اعطاه رطلين . ومن طلب اليه صنفا قدم اليه صنفين .

وجاءته حسناء فاتنة .. سالته صابونة للتواليت تباع عادة بسبعة شلنات .. ولكن الغادة ذات ابتسامة خلابة .. ولوبين لدي قلب يشعر فانحدر الثمن من سبعة شلنات الى شلن واحد .

وسالته الغادة عن ثمن زجاجة املاح الحمام .. فقال لوبين وهو يناول الزجاجة ويلفها : هذه ! اننا نقدمها اليوم للعميلات الجميلات بنصف شلن .

فضحكت الفتاة وقالت : والدميمات ؟

ـ بنصف جنيه ! ولكنه لم يشا ان يشجعها على ان تطلب شيئا اخر اذ راى في هذه اللحظة رجلا يدخل الحانوت .



كان الرجل نحيف البنية هضيم الوجه كالفار يرخي قبعته على جبينه وثيابه قذرة لا تصلح الا لصندوق القمامة .. وقد وقف في ركن من المتجر ينظر الى واجهة فيها امواس الحلاقة .. ولم يكن هنالك شك في انه لا يريد ان يلفت اليه الانظار اثناء وجود احد العملاء .

وادرك لوبين على الفور ان لهذا الشخص مغزاه وان هذا الرجل لابد ان يكون من رجال العصابة .

وما كادت الغادة الحسناء تغادر المتجر حتى اقبل ( وجه الفار ) على لوبين وقال له : انى لم ارك من قبل !

كان يتكلم في لهجة تدل على عدم الاكتراث .. ولكن عينيه الضيقتين كانتا تتصفحان وجه لوبين باهتمام .

وقال لوبين مجيبا : مادمت لم ترني من قبل فلا ريب ان هيئتي قد اعجبتك .. فمعاى استطيع ان ابيع لك اليوم ياصديقي . .صابون للحلاقة؟ فرشاة الاسنان؟ زيت خروع؟

فقال الرجل : اين اوسي ؟

ـ ان عزيزي اوسي راقد في فراشه .. انه مصاب بصداع .. ولكن لا تحفل بذلك .. هل جربت اصابع طلاء الشفاه التي جلبناها حديثا ؟ انها مضمونة ومثيرة للفتنة فعليك بواحد منها .

فقطب الرجل جبينه ودفع الى لوبين مظروفا وهو يقول :

ـ هذا بيان ما احتاج اليه .. امض به الى اوسي .. لحظة واحدة .

واسرع لوبين الى مؤخرة الحانوت .. وفض المظروف

ارجو ان تكونوا قد اصبتم نوما هنيئا !

ورمقه الثلاثة بنظرات تتطاير منها الشرر والحقد .. والخوف ايضا ولكن لوبين لم يكن بالرجل الذي يبالي بنظرات العيون ولو انه كان من هذا الطراز لكان منذ اعوام رجـــلا بلا اعصاب .

وتقدم اليهم وافرغ ما في جيوبهم وجعـــل يفحص كل ورقة يجدها ولكن هذا البحث لم يسفر عن شيء .

ثم تحول الي خزانة الملفات . وجعل يفحصها فلم يجد فيها الا ما يتصل بالعمل التجاري العادي مما لا يمكن ان يثير شيئا من الشبهة .

واستوى على مقعد مستر اوبيست الموضوع امام المكتب وراح يفحص الادراج ومحتوياتها .

وتنهد يائسا . هذه الابحاث المنظمـــة الدقيقة .. لم تسفر عن ثمرة .

ومرت لحظات وهو يتارجح على مقعده .. وذهنه يدور مفكرا ! ثم نهض واقفا .. وتناول مبراة كانت موضوعة على المكتب واجرى شفرتها على ظفره ثم ابتسم راضيا .

وتحول الي الرجال الثلاثة قائلا : يخيل الي من الحديث الذي دار بينكم قبل دخولي عليكم انكم تعرفون عني الشيء الكثير .. ولعلكم قد ادركتم انني انا ايضا اعرف عنكم الشيء الكثير .. وما دمت ياسيد هنري تبيع اوراق البنكنوت داخل لفافات الشاي لقاء ثلاثة شلنات فلا مانع عندي من ان ابتاع كمية كبيرة من اللفافات واستطيع ان اقدر القسط الاول بعشرة آلاف جنيه ينبغي ان تدفع الي اوراق بنكنوت قبل الساعة الثانية من بعد ظهر الغد .. فاذا ترددتم .. زاركم المفتش تيل .. وفي هذه المرة لن تكون زيارته ودية .. افهمتم ؟

ثم رفع يده بالمبراة وهو يقول : اليكم هـــذه المبراة



تساعدكم على النجاة .

وطوحها في الهواء صوب الرجال الثلاثة ففزعوا وردوا رؤسهم الى الوراء .. ولكنه احكم الهدف فسقطت في الفراغ الصغير الموجود بينهم وغاب نصلها في الارض .

وقال اوبين مستطردا : اقطعوا قيودكم .. ولكن حـــذار ان تجرحوا ايديكم .. والآن وداعا ايها الاصدقاء .

وغادر الغرفة وهبط الدرج مسرعا وقد اشرفت الساعة على الواحدة بعد الظهر .

وكانت باترشيا في انتظاره في مشرب قريب وقد امضها الانتظار فقالت وهي ترميه بنظرة فاحصة :

ـ انى استطيع ان اخمن ما حدث .. لاشك ان تيـــل ورجاله في اثرك .. وربما كانوا منك الآن على قيد خطوات . تشي بهذا سحنتك المنقلبة .

فضحك وقال : لقد اخطات يا عزيزتي في استنتاجك .

وفيما هما يتناولان الغداء قص عليها ما حدث فسالته قائلة : ولكن علام يدور كل هذا ؟

فقطب جبينه وقال : وددت لو اني عرفت .. ! على اني موقن من ان الامر اكبر من اللصوصية انها لا يمكن ان تكون عصابة لصوص . ان هنري اوبيست هو مدير شركة الشاي وقد علمت من حديث تيل بالامس انهم يقدمون اغاني في الراديو على سبيل الاعلان عن الشاي . وهـــذا بلا ريب يتقاضاهم نفقات طائلة .. وليست هناك عصابة لصوص مهما عظم شانها ومهما حرصت على التضليل تلجا الى مثل هذه الوسيلة الباهظة النفقات .. فجلي اذن ان هذه العصابة تزاول عملا يدر مبالغ طائلة وان كنت لا ادري حتى الآن اي نوع من العمل هو . لقد اردت ان اضلل اوبيست حين اوهمته اني اعرف الشيء الكثير .. واحسب ان كلماتي قد جازت

عليه . .

ـ اتظنه سينقذك ما طلبت ؟

ـ ولم لا . . ؟ ان الدنيا حافلة بالغرائب والعجائب ومع ذلك فلست طامعاً في امواله . . لقد اردت ان اضع له طعماً . . هذا كل ما هنالك ولو انى ظفرت بهم في مكان آخر لاكرهتهم على الافضاء الى بما يعلمون على انى ارجو ان يحاول اوبيت اقتناصى فيتيح لى بذلك فرصة لاكتشاف سره .

فابتسمت باتريشيا وقالت : وعلى فكرة . . اين تريد ان تدفن ؟

فضحك لوبين وقال : تحت الحجـــر الاساسى لسجن رانسون . . !

وبعدظهر ذلك اليوم مضى لوبين الى احد مصانع السيارات ليزود سيارته بجهاز يخفف من جلبة المحرك ثم مضى الى مقابلة المفتش تيل في الموعد المحدد من قبل .

وفي تمام الساعة الرابعة كان في مشرب مايفير . . وما كان يقف بسيارته عند الباب حتى لمح مستر تيل غارقا بجسمه الضخم في احد المقاعد الكبيرة .

ونهض تيل واقفا اذ رآه مقبلا .

وما كان لوبين في حاجة الى حاسة سادسة ليدرك ان اللقاء بينهما لن يكون وديا . . وقبل ان يسمع نبرات تيل القاسية الصارمة عرف ان هناك معركة ستنشب بعد لحظات .

وقال تيل في حدة : لقد انتظرتك يا لوبين .

ـ اذن فقد جئت قبل الموعد يا صديقى . . ام لعلك تريد ان تلتمس بذلك عذرا عن عبوسك وتجهمك في وجهى !

فصاح تيل وهو يقرض على اسنانه : كفى . . فلست اريد ان اسمع هذا الهراء بعد اليوم . . انك تعلم السبب الذي دعانى الى انتظارك . . اتعرف ما هذا . . ؟



وابرز من جيبه ورقة مطوية فقال لوبين وقد رفع حاجبيه دهشا : ماذا . . أمر جديد بالقبض على . .

فقال تيل في هدوء : لقد كنت احمق يا صديقى حين تركت طابعك على جثة الرجل الذى قذفت به من سيارتك بعد ظهر اليوم في حديقة ريشموند انى اقبض عليك يالوبين رهن التحقيق بتهمة القتل مع سبق الاصرار .

## ـ ١٠ ـ

اخذ لوبين بذراع تيل واجلسه في مقعده ثانية .

ولعل لوبين هو الرجل الوحيد في العالم الذى يستطيع ان يواجه هذا الموقف بمثل ما الذى من قلة اكتراث وعدم مبالاة وهو ايضا الوحيد الذى يستطيع ان يطفىء حماسة تيل وقوة اندفاعه بابتسامة . . أو كلمة .

وقال تيل وقد افاق من خضوعه لسيطرة لوبين :

ـ تبا لك . . ماذا انت فاعل بى . . الا تعلم انى القيت القبض عليك ؟

فمد لوبين ساقيه امامه وقال :

ـ حسنا . . انى مقبوض على . . فماذا تبغى !

ـ يجب ان امضى بك الى السجن . . رهن التحقيق .

ـ سمعتك تقول هذا من قبل . . ولكن لم التعجل . . ؟ ان ابواب السجن توشك ان تغلق . . فدعنا نتناول الشاى اولا . . وفي خلال ذلك تحدثنى عن ذلك الرجل المقذوف الى ( حذفته ) من الوجود . . قلت انه رمى من سيارة ؟

ـ من سيارتك انت . . سيارتك الهيرونديل .

ـ ولكن لم تكون سيارتى بالذات . . اكل هيروندول في هذه المدينة ملك لى ام لعلك تظن ان مصنع هيرونديل لايخرج سياراته الا لاجلى خاصة .

فقال تيل في لهجة تدل على نفاد الصبر :

ـ يمكنك ان تحدث قاضي التحقيق بكل هذا .. ليس من شأني ان اصغى الى دفاعك .. ان واجبي يقضي على أن امضي بك الى اقرب مخفر للبوليس فاودعك السجن فيه حتى الصباح . وهذا هو ما انوى عمله .. ان في انتظاري نفرا من الرجال عند كل مدخل من مداخل المشرب .. فخير لك أن تسلم نفسك وان تكف عن كل محاولة للفرار .. لقد كنت موقنا من انك ستوافيني هنا في الساعة الرابعة برا بالموعد الذي بيننا .

فضحك لوبين وقال :

ـ اذن فانت تعتقد انني امضي بعد الظهر اقتل الناس واقذف بهم الى عرض الطريق من سيارتي ثم اخف مسرعا الى لقائك وهل تظن ان الحماقة تبلغ بي حدا يجعلني استعمل سيارتي الهمبر وندبل التي يعرفها كل شرطي في لندن لاسهل عليهم اكتشاف شخصيتي .. اسمع يا تيل .. اني في بعض الاحيان اسائل نفسي عما اذا كنت لاازال عاقلا لم يفارقني الخبال ..

فنظر اليه تيل في هدوء وقال :

ـ استمر .. حدثني بما لديك .. اني احب ان اسمع دليل براءتك الجديد .. فما من جريمة ارتكبتها الا وجدتك قد تهيأت للامر من قبل ودبرت ما تثبت به انك كنت في مكان آخر ساعة وقوعها .. حدثني بدليلك حتى يتسع امامي الوقت لتفنيده قبل مثولك امام المحكمة .

فقال لوبين مقاطعا : وكيف ازودك بدليل البراءة وانا لا اعرف الوقت المفروض اني ارتكبت فيه جريمتي .

ـ انك تعرف تماما ..

ـ دعك مما اعرف .. وحدثني بما تعرف انت .. في اية ساعة قذفت بالجثة من سيارتي .



ـ بعد الثالثة بدقائق .. وقبل قتل غسل القاتله من السيارة بدقائق .

فتناول لوبين سيجارة وهو يقول : هذا معناه اني ساعجز هذه المرة عن اقامة الدليل على بعدي عن مكان الجريمة .

فالتمعت عينا تيل ببريق الانتصار وقال : اذن فلم تكن موفقا في هذه المرة .

ـ اوه . كلا .. كل ما في الامر اني كنت انظر الى المسألة نظرتك انت .. في الساعة التي تقول عنها كنت في مصنع السيارات افحص جهازا جديدا لتخفيف دوى المحرك . وقد فحصت الجهاز طويلا في حضور الميكانيكي ومدير الادارة ورئيس العمال ونفر من العمال .. وكلهم يشهدون بذلك . اني اعلم طبعا انك ستقول ان هؤلاء الرجال جميعا يناصرونني لانني اغدق عليهم اموالي . ولكن الشيء المهم هو .. هل تستطيع ان تقنع المحلفين هناك بوجهة نظرك ؟

وحملق تيل في لوبين دهشا . وبدا اشبه برجل اصيب فجاة بمغص حاد .. وتمنى لو يبكي .

ولكن تيل لم ينفجر باكيا . ولم يصب غضبه على قطعة اللبان الامريكي التي يلوكها في شدقيه . فلم يهرسها باسنانه مرة بعد مرة في عنف . وانما حمل نفسه الهدوء . على حين اخذت عيناه تقيسان لوبين في صرامة .. ثم نهض واقفا وقال : انتظر لحظة .

وسار الى رجل طويل القامة كان يتمشى في ركن من البهو فحدثه اليه برهة .. ثم رجع الى مقعده .

ونفث لوبين حلقة كبيرة من الدخان .. وقال :

ـ كان ينبغي ان اغضب واحتج يا تيل . فما كان يليق بك ان ترسل السرجنت بارو على مرأى مني ليتحرى صدق قولي .. كان يحسن بك ان تفعل هذا سرا لا جهرا .. انك تهينني .

ولكن تيل لم يعقب على قوله بكلمة واحدة .. وظل ينظر الى حذائه دون ان تنفرج شفتاه عن كلمة .. حتى اذا راى السرجنت بادو راجعا سار اليه وتحدث معه برهة .. ثم ارتد الى مكانه وقد برقت عيناه .

وقال تيل فى صوت هادىء :

ـ والآن .. هل لك ان تنبئنى كيف قتلت الرجل ؟

فقال لوبين فى غير اكتراث :

ـ بل سانبئك كيف لم اقتله . وصدقنى ياتيل انى تواق الى ان اعرف هذا القاتل الذى ينتحل اسمى ويترك طابعى على ضحاياه من هو هذا الرجل الذى عثرتم على جثته اليوم؟

فقال تيل مجيبا : رجل من رجال البحرية يدعى نانكوك

وفجاة اختفت امارات التهكم التى كانت بادية فى عينى لوبين .. كانت كلمات تيل القليلة مفتاحا للسر الذى استغلق عليه طويلا .. سر مستر هنرى اوبسيت .

## - ١١ -

عرف لوبين على الفور السبب فى مصرع نانكوك ..

انه بتدخله فى حادث لفافة الشاى انما حكم على نانكوك بالموت فكانه القاتل .. وان كانت جريمتـــه . على نقيض ما يتمنى تيل .. لاتقع تحت طائلة العقاب .

ان نانكوك هو الرجل الذى كان مفروضا ان تصل لفافة الشاى الى يده .. وعندما اقتحم لوبين المتجر .. كان نانكوك غاضبا يطالب بامواله . وما من شك فى ان جشع نانكوك هو مثار هذا الغضب . ولكن الرجل المسترب .. الكثير الشكوك قد يجد فى هذا الغضب محاولة بالسة الضمير متوجس اليم لكى ينفى عن نفسه الريب .

ان ارسين لوبين هو الذى اخذ اموال نانكوك . وقد دخل الحانوت وقال لاصحابه : انى اعرف الشىء الكثير عن عملكم ؟ فمن الذى افضى اليه بما عرف ؟ نانكوك بلا ريب ! افضى



اليه بالسر لكى يستعيد امواله .

هذا بلاشك هو ما طاف بذهن اوبسيت .

وهذا هو السر فى مصرع نانكوك !

قتل نانكوك .. ورمى من سيارة هيروندل .. ورشقت فى ثيابه بطاقة تحمل اسم ارسين لوبين .. لعلها احـــدى البطاقات التى اودعها لفافة الشاى . والتى لا تزال عشرات منها ملقاة على مكتب اوبسيت .

وتحول الى تيل قائلا :

ـ تيل .. اريد ان تسدى الى خدمة . لقد عرفت الآن من تحرياتك .. اننى كنت فى مصنع السيارات ساعة وقوع الجريمة . فهل لك ان تكفر عن اهانتك لى اذ الصقت هـذه التهمة بى !

ـ اى نوع من التكفير تريد ؟

ـ اريد ان اعرف عنوان صاحب هذا الرقم التليفونى : ٢١٠٠ بركلى .. ان فى وسعك ان تسال مصلحة التليفونات عن هذه المعلومات . اما انا فلا استطيع .. دعنى اعرف اين يقيم صاحب هذا التليفون .. فاقدم اليك قاتل نانكوك مع حزمة من اعوانه .

فكتب تيل الرقم فى مفكرته ونظر الى لوبين فى استرابة وقال : واى علاقة بين هذا الرقم وبين ما نحن فيه ؟

ـ علاقة وثيقة .. وربما لم تكن هنالك علاقة على الاطلاق ومهما يكن من امر فلا تضيع وقتك بمراقبة المكان فانك لن تستطيع ان تتبين سر الامر .. دعنى اتكفل بكل شىء .

ـ اذن فانت تعرف شيئا عن هذه الجريمة ؟

ـ ربما كنت اعرف .. وربما كنت اخمن .. على اية حال ساكاشفك بما فى نفسى فيما بعد ولكنى اسالك شيئا واحدا هو ان تسدينى هذه الخدمة دون تسالنى ايضاحا .

وقالب تيل ما بنفسه .. ثم قال اخيرا :

ـ حسنا واين اجدك حين احتاج اليك ؟

ـ في منزلي .. سالزمه حتى تتصل بي .

وللمرة الاولى ذكر لوبين الغاية من هذه المقابلة فدس يده في جيبه . واخرج لفافة صفراء مستطيلة وقال :

ـ كدت انسى .. جرب هذا الشاي فانه مفيد للكرش واني متأكد من انه سيزيد في ضخامته وبروزه .. وارجوك ان لاتنسني في سرك !

وطلب لوبين الى تيل ان يمضي به الى ادارة سكوتلانديارد في سيارة البوليس سترا للمظاهر وان يمر بداره حتى اذا كان هناك نفر من اعوان اوبسيت يرقبون البيت عرفوا انه وقع في الشرك الذي نصب له وزج به في السجن .

على انه مادخل ادارة سكوتلانديارد من باب الا ليغادرها من الباب الاخر .. وقد مضى الى داره ودخلها من باب خلفي تلقاه ملاحظ العمارة بقوله :

ـ منذ ساعتين جاء الرجال الذين قلت لي انهم سيحضرون لقياس النوافذ لتزويدها بستائر جديدة . وقد اذنت لهم بالدخول تنفيذا لامرك .

ـ شكرا ياسام .

وصعد الى مسكنه فوجد باتريشيا هولم في انتظاره وابتدرها بقوله : ان برنامج شاي ميراكل سيبدا بعد عشر دقائق فينبغي ان نصغي اليه .

فرفعت رأسها ونحت الكتاب الذي كانت تطالع فيه وقالت : هل علمت بامر قياسي النوافذ الذين حضروا منذ ساعتين ؟

ـ انباني سام بامرهم .. فهل تعتقدين ان في وسعي الان ان انال شهادة في صدق التنبؤ ! لقد توقعت بعدما حدث هذا الصباح ان يبعثوا ببعض اعوانهم يجوسون خلال الدار بحثا عن مال جرير .. هل ذهبت به سالما الى وبردج ؟



ـ نعم .. وقد اتسعت له حقيبة السيارة .. ولحسن الحظ انه لم يختنق .

فضحك لوبين وجلس الى مكتبه يفحص مسدسه وهو يقول : مهما يكن من امر فلا شك انه يفضل حقيبة السيارة على النعش الذي اعده له اوبسيت .. هيا يا عزيزتي اديري جهاز الراديو على محطة كالفاروس .

وراحت باتريشيا تضبط الجهاز على حين كان لوبين منهمكا في تهيئة مسدسه كانما كان يعلم ان حياته معلقة بسرعة تحرك الزناد .

وقالت تسأله :

ـ وقع بلا ريب حادث جديد .. ولكنك تكتمه عني ؟

ونظر اليها لوبين طويلا دون ان ينطق بكلمة واحدة . ثم قال : وستقع حوادث اخرى اشد خطورة وعند ذلك سابرهن لك من جديد على اني عبقري موهوب .

وكادت باتريشيا تجيب لولا انه اشار اليها بيده يامرها بالتزام الصمت .

بدا الراديو يردد « انشودة الربيع » فنظر لوبين في ساعته وادرك ان برنامج شركة ميراكل قد بدا . وان هذه الانشودة هي الاستهلال .

واذ انتهى اللحن الموسيقي ارتفع صوت يقول :

ـ هذه الانشودة غناها رجل كان مصابا بعسر الهضم ابتهاجا بشفائه على اثر تناوله قدحا من شاي ميراكل .

واعقب هذا بيان عن مزايا هذا الشاي وفوائده ثم انشودة موسيقية اخرى .

وتنهدت باتريشيا وقالت :

ـ رباه . امن الضروري ان نصغي الى هذه الموسيقى ؟

ـ انتظري ..

وانتهى اللحن الموسيقي وعاد المذيع يقول :

ـ قبل ان نواصل برنامجنا الموسيقى نحب ان نقرأ عليكم بعض الخطابات التى جاءتنا من المعجبين بشاى ميراكل وفى هذه الليلة سنختار الخطاب رقم الف وستة ورقم الف واربعة عشر ورقم الف وسبعة وعشرين .

وقرئت الخطابات المشار اليها فى حماسة مزعجة مثيرة للاعصاب . وكان لوبين شديد الاصغاء الى المذيع حتى خيف ان يكون ذوقه السليم قد فسد فجاة .

وكان وهو يصغى يعبث بمسدسه وعلى شفتيه ابتسامة

وقال المذيع :

ـ والان ايتها السيدات والسادة قد فرغتم من سماع خطابات بعض المعجبين . وهى الخطابات المرقومة فى سجلاتنا برقم الف وستة والف واربعة عشر والف وسبعة وعشرين .. هؤلاء الرجال عالجوا عسر الهضم بتناولهم شاى ميراكل .. فدعونى احثكم على تناوله .. لاتنسوا تناولوا الليلة شاى ميراكل .. والان استمعوا الى اغنية « اعطنى قدحا من الشاى » .

وكانت هذه الاغنية هى نهاية برنامج شركة شاى ميراكل واغلق لوبين الراديو .

وتحولت اليه باتريشيا وفى نبراتها تمرد خفى :

ـ والان ؟ الا تريد ان تتكلم وتوضح .

ـ ولكنك سمعت مثلما سمعت ؟

ـ انى لم اسمع ما يستحق ان يسمع .

ـ ولا انا ! وذلك ما يثير عجبى .. ليس فى هذا البرنامج ما يستحق ان يسمع . كنت اتوقع ان اجد فيما اسمع طريقة سرية للمخاطبة واصدار الاوامر . ومن كان مثلى خبيرا بمثل هذه المسائل لا يصعب عليه ان يدرك اذا كان هذا البرنامج يتضمن شفرة سرية ام لا .

فقالت باتريشيا :



ـ وما رايك فى الارقام ؟

ـ نعم الارقام .. الف وستة .. الف واربعة وعشر .. الف وسبعة وعشرون .. ان « الالف » حشو للتعمية والتضليل . اما الارقام الاخرى ٦ ـ ١٤ ـ ٢٧ فهى بلا ريب مفتاح اللغز . انها ارقام لها معناها الخاص فى الشفرة السرية . اشربوا شاى ميراكل الليلة . اى يمكن ان يقال ان على اعضاء العصابة رقم ٦ ـ ١٤ ـ ٢٧ ان يبتاعوا الليلة لفافة من شاى ميراكل ! وهذه الاذاعات تجرى كل يوم .. ومعنى ذلك ان الرئيس الخفى يستطيع ان يتصل برجاله كل ليلة ويصدر اليهم اوامره بهذه الطريقة .. ويمضون الى الحانوت ويتلقون اوامرهم فى طيات لفافات الشاى .. هذا هو تعليلى الوحيد لهذه الاذاعات وتفسيرى لهذه الارقام .. وهذه بلا ريب هى احدث الاساليب فى التنظيم الاجرامى .. فاذكى شرطى فى العالم لا يمكن ان يجد حلقة اتصال بين اذاعة عامة وشخص معين من مئات الالوف الذين يصغون الى هذه الاذاعة .. وحتى اذا كان احد اعوان الزعيم مستهدفا للشكوك والمراقبة . فان هذه الشكوك لا تتطاول الى الزعيم مطلقا .. .

فقالت باتريشيا : ولكنك لم تنبئنى بعد بما ..

ودق جرس التليفون قبل أن تتم جملتها .

وتناول لوبين السماعة وسمع صوتا يقول :

ـ ادارة سكوتلانديارد تخاطبكم .

وبعد لحظات سمع صوتا آخر مالوفا يقول :

ـ انى تيل .. لقد عرفت عنوان صاحب الرقم التليفونى ان المشترك يدعى البارون السكو وهو يقيم بالمنزل رقم ١٦ بشارع اشلى بميدان بركلى .. والان ما هو جزائى على تزويدك بهذه المعلومات ؟

فابتسم لوبين وقال :

ـ حسنا انك تستحق هذا الجزاء .. اسرع الآن وبعث نفر من رجالك الى متجر اوبسيت للعقاقير والبقالة .. رقم ٩٠٦ بشارع فيكتوريا . ذلك المتجر الذى ابتعت انت منه لفافة الشاى ومن الآن فصاعدا سيدخل الحانوت ثلاثة رجال وسيطلب كل منهم لفافة شاى ميراكل .. وليس فى وسعى ان اصفهم لك .. ولكن يكفى ان ترسل احد رجالك الى كل من يغادر الحانوت ومعه لفافة شاى فيسأله :

« هل انت ستة او اربعة عشر او سبعة وعشرون » فمن تلقى السؤال فى استغراب فهو برىء ومن تلقاه فى ذعر فهو رجلنا المنشود . ويجب ان تضع يدك ايضا على لفافة الشاى التى يحملها .

فصاح تيل فى استغراب :

ـ شاى ميراكل .. الى الفنى .. عليك !

وامسك عن الكلام ورد لسانه عن الانطلاق بالشتائم التى كادت تفلت منه .

ثم اردف يقول :

ـ اسمع .. اتريد ان تمزح ؟

فقال لوبين : انى لم اكن فى حياتى اكثر جدا مما انا الآن اقبض يا تيل على هؤلاء الرجال الثلاثة واقبض على لفائف الشاى التى معهم .. وستجد فى طياتها شيئا مفيدا .

فقال تيل فى نبرات غاضبة : اذا خطر لى ان ..

فقاطعه لوبين على عجل :

ـ انى اعرف انه لن يخطر لك شىء فلا ترهق ذهنك بالتفكير ارسل شرذمة من رجالك الى المتجر .. واسرع والا افلتت منك العصافير .. اما انت فالزم التليفون فقد اتصل بك بعد ساعة لاسلمك الزعيم المعظم .

ـ ولكنك لم تنبئنى ..

غير ان لوبين لم يفسح له مجالا للقول .. ورد السماعة



مكانها على عجل وقطع الحديث .

وتناول لوبين مسدسه فدسه فى جيبه . ثم وقف برهة ساكنا وقد بدات ابتسامة رهيبة تشيع فى وجهه ..

ابتسامة النضال والكفاح !

## ـ ١٢ ـ

يقع المنزل رقم ١٦ بشارع اشلى بين صفوف من المنازل المزدحمة المتراصة التى يتيح لها هذا الازدحام فرصة للتستر والتضليل .

وكانت الاضواء تشع من بعض النوافذ دلالة على ان فى البيت نفرا من سكانه . ولكن لوبين لم يكن بالرجل الذى يحفل بهذه العقبات بل انه على النقيض من ذلك كان يتمنى ان يجد صاحب الدار .

تقدم لوبين الى الباب فى غير تردد كانه زائر مدعو بينه وبين صاحب الدار موعد لتناول العشاء ووضع اصبعه على الجرس ..

كان باسما هادئا .. ولكن روح النضال كانت تتوثب بين جوانحه وكان يعلم انه مقدم على معركة كبيرة .

اما يده الاخرى فوضعها بين طيات ثيابه كانما ليصلح من رباط رقبته .. ولكن يده كانت على مقبض مسدسه .

وفتح الباب .. وفى فجوته ظهر خادم ضخم كبير الجسم وقاسه لوبين بنظرة شاملة .

لقد جرت العادة ان يكون رؤساء الخدم ضخام الاجسام ولكن جرت العادة ايضا ان يفروا هاربين او يستخذوا مهزومين عند اول بادرة من بوادر الخطر .

وقال لوبين : هل البارون انسكو موجود ؟

ـ ان البارون غير ..

وابتسم لوبين .. ودفع فوهة مسدسه الى الكرش القائم امامه وارتد الخادم خطوة الى الوراء فزعا وتقدم لوبين فى اثره

وبقدمه دفع الباب فاوصده . ثم قال :

ـ ادر ظهرك الى ناحيتى .

واطاع الخادم فى غير تردد . على انه ما كاد يستدير حتى كان لوبين قد رفع مسدسه واهوى بمقبضه على راس الخادم وتقوست ساقا الخادم .. ثم ترنح وهوى الى الارض فاقد الرشد .

ومرت لحظات ولوبين فى مكانه يرهف السمع .. ترى هل احدثت ضربته اثرا .. ومرت لحظات دون ان يصدر صوت من ارجاء البيت .

ودار لوبين ببصره فى انحاء البهو .

ورأى فى ركن منه بابا صغيرا كانه باب غرفة للمعاطف .

ووضع لوبين مسدسه فى جيبه وجر الخادم على الارض حتى اذا انتهى به الى ركن البهو اودعه غرفة الثياب واغلق عليه الباب ودس المفتاح فى جيبه وهو موقن من انه لن يستفيق عاجلا .

وطاف لوبين بالابواب الاخرى واحدا بعد الآخر وهو يتسمع عندها . ثم وقف عند راس السلم المفضى الى القبو وسمع صوت الاوانى فعرف ان الخدم منهمكون فى اعمالهم .

وان هى الالحظات حتى كان يصعد الدرج مسرعا .

واذ بلغ الطابق الاول راى بصيصا من النور ينبعث من تحت عقب الباب .

واقترب لوبين من الباب .. وارهف السمع . فسمع نقرات آلة كاتبة .

وبعد لحظات سمع رنين جرس التليفون وصوتا يقول :

ـ نعم .. نعم .. فيرتون .. ؟ هاك صورة ما سيلقى فى اذاعة الساعة التاسعة : « لماذا تعانى سوء الهضم والعلاج سهل ميسور . قدحان من الشاى يزيلان آلامك .. اثنان فقط ..! اربعة اقداح تاتيك بالشفاء التام .. ! فلماذا لا تاخذ



اربعة .. ولكنك بعد القدح السادس عشر ستنسى انك كنت مصابا بعسر الهضم . فكر فى ذلك .. ستة عشر قدحا ستجعلك تصغر عشرة اعوام .. الا تريد ان تشعر بانك اصغر سنا مما كنت بعشرة اعوام .. ؟ عليك الليلة بشاى ميراكل ! . » هل كتبت يا فيرتون كل هذا .. حسنا .. طاب مساؤك .. »

وارتدت السماعة مكانها .. !

وابتسم لوبين .. هذه الارقام التى ستتضمنها الاذاعة هى ارقام رجال العصابة .. !

وفى غير تردد فتح باب الغرفة .

وانتبه الرجل الجالس الى المكتب على الصوت فاستدار على عجل كانما لسعته حية .

وقال لوبين يحييه : طاب مساؤك يا بارون .. !

وكان باسما .. انيقا .. وفى ابتسامته خطر رهيب .

نظر اليه البارون نظرة جامدة مصعوقة .

على ان الخوف الذى ملأ عينيه ما لبث ان تبدد وحل مكانه لهيب من الغضب .

وصاح يقول : ما معنى هذا .. ؟

ـ معناه خمسة عشر عاما فى السجن . .! وسيفيدك طبعا هذا التغيير . ! ان طعام السجن صحى لك .. واحسبك فى حاجة الى هذا التغيير .. لتذوق لونا من الحياة لا عهد لك به من قبل .. !

انى صديق لك منذ القدم وان لم نلتق .. انى اقرا انباءك فى الصحف دائما .. البارون انسكو فى زيارة سير اندرو .. البارون انسكو يشترك فى سباق اليخوت . انك رجل بارع يا بارون ام لعلك تؤثر ان القبك باسم هنرى .

فقال البارون فى صوت هادىء :

ـ انك تعرف اشياء كثيرة يا مسيو لوبين .

ـ اعرف ما يكفى لارسالك الى سجن دارتمور ..

اعرف انك زعيم عصابة الجاسوسية التى حار تيل المسكين طويلا فى امرها . واعرف انك شديد الدهاء والحرص . وما كان امرك لينكشف لولا العناية الالهية التى تدبر الامور بطريقة لا يجدى معها حرص البشر . لقد ابانتك يا عزيزى فى هذا الصباح انى اعرف الشىء الكثير ولكنك ابيت ان تصدقنى .

فهز الرجل كتفيه فى غير اكتراث وقال :

ـ انى لا استطيع ان اصدقك .. ولكن خبرنى ما الذى تعرفه عدا هذا ؟

ـ اعرف كل شىء من اذاعاتك فى الراديو .. واذا كان يهمك ان تعرف فاعلم اذن ان رجال البوليس الآن فى انتظار رجالك رقم ٦ و٢٤ و٢٧ عندما يحضرون لاخذ لفائف النساى واعرف ايضا انك بدلا من اظهار استعدادك لدفع العشرة الآلاف جنيه التى فرضتها ضريبة عليك اردت ان تلفق ضدى تهمة ترسلنى الى المشنقة .. ولست احب هذا الاسلوب فى المعاملة يا هنرى اوبيست .

فقال البارون :

ـ انى اعتذر . وستنال ما طلبت صباح الغد .

فهز لوبين راسه وابتسم وقال :

ـ منحتك الفرصة فركلتها بقدمك . فالذنب ذنبك اذن . وساصيب من اموالك ما ابغى دون حاجة الى استئذانك .

ورأى بصر البارون يتجه على رغمه الى الخزانة القائمة فى ركن القاعة . فابتسم وقال :

ـ اعطنى المفاتيح من فضلك .

وتردد البارون لحظة قبل ان يتحرك . ولكن المسدس المصوب اليه لم يدع له مجالا للتردد .

ووضع يده فى جيب بنطلونه الخلفى واخرج حلقة من المفاتيح القاها على المكتب وهو يقول فى صوت هادىء :



ـ انى اقدم اليك المفاتيح من تلقاء نفسى يا مسيو لوبين . لاننى اعلم ان فى وسعك ان تنتزعها منى كرها . ولكنك احمق طائش .. ليس فى الخزانة الا ثلاثة آلاف جنيه .. فلم لا تنتظر حتى الصباح . ؟

ـ لانك فى الصباح ستكون منهمكا فى تهيئة مذكرة بالدفاع عن نفسك .

وسار الى الخزانة ولكنه لم يتناول حلقة المفاتيح وانما ارسل بصره الى فرخ الورق المثبت على الآلة الكاتبة .

وكان بصره فى الوقت ذاته عالقا بالبارون بحيث اذا بدرت منه حركة كان معناها انطلاق رصاصة تغيب فى صدره وكان هذا هو ما فرغ البارون من كتابته :

« بالاشتراك مع رقم ٤ و١٠ و١٦ تذهب الى شلتنهام وتراقب سير رولاندهيل . وفى خلال اربع وعشرين ساعة تبعث الى بتقرير عن الكيفية التى ترسل بها الرسائل المستعجلة الصادرة من وزارة الحربية . اذ لا شك ان بعض هذه الرسائل سترسل الى سير رولاند . فتبين الطريقة .. »

وعاد لوبين ينظر الى البارون ويقول :

ـ الا ترى ان هذه التعليمات دليل حاسم . وسيكتفى به المفتش تيل . . !

فقال البارون هازئا :

ـ وهل تراهم يكذبوننى حين اقول لهم انك سددت الى مسدسك .. ثم كتبت هذه التعليمات على آلتى الكاتبة لتتخذ منها دليلا ضدى . . !

فضحك لوبين وقال :

ـ ان لك اسما محترما سيحملهم على تصديقك .. لا سيما حين يجدوا ان البصمات الوحيدة الظاهرة على مفاتيح الآلة الكاتبة هى بصماتك انت . . !

فلم ينهزم البارون وانما قال:

ـ اذن فقد ارغمتني على أن اكتب هذه التعليمات تحت وطأة مسدسك .

ـ والتعليمات المودعة فى لفائف الشاى لكي ياخذها رقم ٦ و١٤ و٢٧ انما صدرت من هذه الآلة الكاتبة بالذات فهل انا الذى ارغمتك ايضا على كتابتها ؟

فرطب البارون شفتيه وقال:

ـ دعنا نتحدث فى هذا .

ـ ابدا انت الحديث .

ورفع سماعة التليفون وادار الرقم الخاص بالاتصالات الخارجية وقال:

ـ أريد أن اتصل بفرنسا .. براديو كالفاروس .

فاردرد البارون لعابه وقال:

ـ لحظة واحدة .

فقال لوبين مستطردا:

ـ وهناك ادلة أخرى .. ستجد انك دائم الاتصال براديو كلفاروس فى باريس . .! وستجد فى ركن هذا البيت شاربك المستعار الذي تتخذه كلما تقمصت شخصية هنرى اوبسيت .. وقد تجد اللحية السوداء التي اتخذتها عندما قابلت ماك جوير وهو خارج من سجنه .. :

وادار لوبين القرص . وبعد لحظات تم الاتصال . فقال:

ـ اعطنى مستر فرنون من فضلك .

وتناول علبة سجائره واشعل سيجارة .

وبعد لحظات سمع صوتا يقول:

ـ هالو .

فقال لوبين: فرنون .. !

وكان صوته شبيها بصوت البارون .. بدرجة متقنة .

ثم استطرد:



ـ اسمع ساعدل اذاعة الليلة .. ! اجعلها على الوجه الآتى : « يقولون ان كثرة الارقام دليل النجاح .. وفى هذه الحالة يمكنك ان تقول ان شاى ميراكل قد نجح نجاحا تاما .. ! فى ملفاتنا ارقام كثيرة على خطابات كثيرة .. كلها اطراء لشاى ميراكل . ! هذا الثناء صادر من « جميع الارقام » جميع الارقام فلماذا تتخلف انت .. ! كن كغيرك .. عليكم «جميعا» ان تبتاعوا شاى ميراكل .. ! اشتروا جميعا من هذا الشاى .. اياكم ان يتخلف احد منكم » هذه هى الاذاعة التى أريدها يا فرنون .

ورد السماعة مكانها .

وصاح البارون:

ـ انك مجنون .. ! لقد ضيعت على نفسك ثروة جسيمة .

فهز لوبين كتفيه وقال :

ـ حسبى الثلاثة آلاف .. !

ـ انك فرنسى فلم تحقد على الجواسيس ما داموا يعملون فى انجلترا .. !

فلم يحفل لوبين بالاجابة وانما ادار رقما آخر .

وبعد لحظات قال : ـ اريد ان اتحدث الى المفتش تيل؟

ثم تحول الى البارون قائلا:

ـ هناك شيء هام قد نسيته يا بارون .. نعم .. انى احب المال .. ولكن فى الوقت ذاته أحب أن يسمينى الناس رسول العدالة .. واذا ما ذهبت الى سجن دارتمور فستقابل هناك زملاء لك .. فسلهم عنى .. سيقولون لك انى فى بعض الاحيان اركل الكنوز بقدمى .

وجاء تيل الى التليفون .. فقال لوبين :

ـ هالو .. تيل . . كيف حال كرشك الآن .. ؟ لاتغضب اذا .. كان هذا الحديث يضايقك فلن اطرقه مرة اخرى .. ماذا فعلت .. هل قبضت على ٦ و١٤ و٢٧ و... ؟

وانصت اوبين برهة الى حديث تبل ثم قال :

ـ الم انبئك بهذا .. والآن يمكنك أن تودع جرابك ارقاما اخرى .. الليلة .. بعد الساعة التاسعة .. ستجد حشدا من الناس يهرع الى مخازن عزرى اوبسبت ليبتاع شاى ميراكل .. اقبض عليهم جميعا .. ارسل رجالك لمحاصرة الحانوت واقتناصهم اما انا فسأكون فى انتظارك ومعى الزعيم العظيم .. اين .. ؟ ان العنوان هو . عن اذنك .. !

كان ارسين لوبين ممسكا بسماعة التليفون فى يد وبالمسدس فى اليد الاخرى . فكان مستحيلا ان يفعل ما فعل . ولكن المراة طارت فى الهواء فى قوس منتظم وسقطت فوق المكتب وغاب نصلها فى الخشب على قيد بوصة أو بوصتين من اصابع البارون التى كانت تتحرك فى خفة الى جرس خفى فى حافة المكتب .

واسترسل لوبين حديثه كأنما لم يحدث شيء ذوبال . قائلا :

ـ العنوان هو ١٦ شارع اشلى بميدان بركلى .. منزل البارون السكو .. نعم .. هو بعينه .. انها صدفة عجيبة حقا .. وستجد فى انتظارك جميع الادلة التى تريدها فما الذى يدعوك الى التذمر الى فى انتظارك .

فقال تبل فى صرامة :

ـ سارسل احد مساعدى .. فشكرا لك .

فقطب لوبين جبينه فى استغراب وقال :

ـ سترسل احد مساعديك .. ؟ ولم لا تحضر انت بنفسك

ـ لانى مشغول .. لا يسعنى ان اغادر مكتبى الآن .. ولكنى سارسل احد زملائى .

فهز لوبين كتفيه وقال : ولكن لماذا . ؟ ما السبب ؟

وانباه تبل بالسبب .



## ـ ١٣ ـ

بعد اسبوعين من هذا الحديث كان ارسين اوبين جالسا على مقعد مواجه لمكتب المفتش تبل فى ادارة البوليس .

عرضت قضية البارون السكو على المحكمة الابتدائية فعرضت احالة البارون ونحو ثلاثين من اعوانه على محكمة الجنايات .

ـ كان ينبغى على الاقل ان تتصل بى تليفونيا لتسدى الى اخلص عبارات الشكر اذ جعلت منك شرطيا عظيما .. !

فدفع تبل الى فمه بلفافة من اللبان الامريكى وقال :

ـ انى آسف .. اردت حقا ان افعل هذا .. ولكننى كنت مرهقا بالعمل .. ومهما يكن من الامر فقد خرجت القضية من يدى الآن . والنائب العام شديد الاغتباط وان كان مما يؤسف له اننا لم نستطع ان نجمع من الادلة ما يثبت على البارون السكو تهمة قتل ناتكولد .

فقال اوبين :

ـ انك تبدو مبتهجا يا عزيزى تبل كأنك قد شفيت من عسر الهضم .

فابتسم تبل وقال :

ـ انى احسن حالا .. وهذا هو الشيء الذى يحيرنى فقد كان فى وسع البارون السكو أن يربح أرباحا جسيمة من شاى ميراكل فانه حقا علاج ناجح للاضطرابات المعوية .

فضحك اوبين وقال :

ـ الم اقل لك يا تبل انك لا تصلح شرطيا .

فقطب جبينه وقال : ماذا تعنى ؟

ـ اعنى ان الشرطى الصادق النظرة كان يمكن ان يعرف ان لفافة شاى ميراكل قد فضت فى حذر ثم اعيد الصاقها .

ـ ماذا تقول . ؟

ـ اقول انى فضضت الغلاف وخلطت بالشاى بعض

مواد مفيدة لازالة سوء الهضم .. ثم الصقتها كما كانت وبعثت بها اليك .

ـ أنت فعلت هذا . !

ـ نعم .. ام لعلك تجهل إني أحب كرشك العظيم .

فاغمض نيل عينيه وقال وهو يتعذب : قبحك الله !!

## القسم الثاني
## الثعلب

قال لوبين : من دواعي الغبطة والارتياح ان يراك الانسان مبرزا في مهنتك .. لا يجرؤ أحد على تحديك او مجاراتك ، برغم التناحر والتلاحم الناشب بين الناس في هذه الايام العصيبة .

واصغى رفيقا لوبين الى هذه العبارة المتزنة باحترام مصطنع .. فقد طالما سمعت باتريشيا هولم مثل هذا المديح المتواضع من قبل .. ولكنه كان جديدا بالنسبة الى روجر مساعد آرسين لوبين وصديقه .

وكانوا قد تقابلوا في فندق بيكاديللي على موعد لتعاطي الكوكتيل .. ولكنهم لم يعباوا كثيرا بما كان في عبارة لوبين السالفة من مبالغة ومغالاة في التقدير ..

ذلك لانه ظهر للوبين منافس خطر في الايام الاخيرة .. وكان ذلك الغريم يتمتع بنصيب وافر من الذكاء والدهاء وطول الباع في الاجرام حتى لقد امتلات اعمدة الصحف بانباء غزواته ! وطغى اسمه على اسم لوبين ، فلم يعد اسم الاخير يذكر الا فيما ندر .. وراح الناس يتحدثون عن الثعلب في كل مكان : في صالات الموسيقى .. في المسارح .. ودور عرض الافلام .. واما رجال البوليس فكانوا يضربون رؤوسهم في الجدران مغيظين محنقين .. بينما انهالت عليهم الصحف بقوارص الكلم . ووجهت اليهم حملة شعواء لتهاونهم



وتغاضيهم من ذلك اللص الجرىء .

واما اصحاب المجوهرات ، واللآلىء الثمينة فانهم هرعوا الى المصارف يودعون كنوزهم في خزائنها الضخمة خوفا من ان تمتد اليها يد ذلك اللص المستهتر .

ولا عجب . . فقد كان اللص الجديد من هواة جمع الجواهر .. يسعى اليها اينما كانت . . وتمتد يده في الظلام فتقتنص منها ما يروقه .. ويسيل له لعابه .. بل لقد بلغت به الجراة والاستهتار ان اقتحم جروسفينور هاوس حيث كانت الليدي بالفيري تحيي حفلة خيرية .. وجرد الحاضرين جميعا من حليهم وفر بحمله الثمين دون أن يتمكن احد من اعتراضه او القبض عليه .

وقامت قيامة الصحف . . وهاج الرأي العام .. وذعر رجال البوليس وهبوا الى مطاردة اللص ، وهم لا يعلمون من امره شيئا .

وما كادت الضجة التي احدثها ذلك السطو الجرىء تخف قليلا حتى اغار الثعلب على قصر السير بارنابي جيرالد في ساحة بركلي .. وسرق عقدا ماسيا نادرا تقدر قيمته باربعة الاف من الجنيهات من خزانة ضخمة مبنية في جدار غرفة مكتبة السير بارنابي .

وقد ارتكب اللص جريمته اثناء أن كان صاحب الدار يقيم مادبة عشاء لبعض اصدقائه ، في الغرفة الملاصقة لغرفة المكتبة .

وفي الليلة التالية اقدم الثعلب على عمل مثناه في الجراة والاستهتار . . اذ سطا على حانوت جوهري كبير في بوند ستريت .. فحطم الخزانة واختار من بين محتوياتها ما غلا ثمنه وخف حمله .. ثم لاذ بالفرار .

وما مضى أسبوع حتى غطت أنباء مغامراته على أنباء الجان حيف وعصبة الأمم .. بل وعلى أنباء القصر الملكي .

وكانت الدلائل جميعها تشير الى أن هذه الغارات الثلاث انما رسمت خططها بعناية تامة .. وتمحيص دقيق .. كما كان من الواضح أيضا أن هذه الجرائم هي الا بداية لسلسلة من جرائم مدبرة من قبل ..

وقد وجد محررو الصحف » وأغلبهم لا يملك مما تقل حمله وزحمه تمنه شيئا « في الثعلب ملاكا هبط عليهم من السماء ، يزودهم بأنباء مغامراته . بعد أن كانوا يعانون مشقة وتعبا في الحصول على نبأ يثير اهتمام الجمهور . ولم يبخل عليهم بما ينشدون فتتابعت غاراته . وغزواته . حتى ضج الجمهور .

ومضت فترة هدوء . وخيل للناس أن الثعلب قد قنع بما أصاب من غنائم وانسحب من الميدان بعد أن امتلأت خزائنه .

ولكنهم كانوا مخطئين .. فقد ظهر الثعلب في الميدان مرة أخرى .. وارتكب سطوا جريئا من نوع جديد .

ذلك أنه اقتحم منزل مسز ولبورج تولى في وضح النهار . واستولى على حقيبة جواهرها .. بينما كانت صاحبة الدار تغتسل .

وأما الخادمة فكانت قد غادرت الدار في تلك الاثناء في مهمة عريضة .

وقد أطلعت مسز تولى محررى الصحف على القصة بحذافيرها ، وصرحت لهم بأن أشد ما يؤلمها هو ضياع ماسة مركبة في أيقونة أثرية ومعلقة في سلسلة ذهبية . لا تزيد قيمتها على مائتي جنيه .. ولكنها تراث عائلى قديم يتوارثه البنات عن أمهاتهن منذ عهد بعيد .



وما كاد الثعلب يطلع على هذا الحديث في الصحف .. حتى بادر بإعادة الماسة في صباح اليوم التالي .. مشفوعة برسالة مكتوبة على الآلة الكاتبة وفيها يعرب عن أسفه واعتذاره

وراح الناس يؤولون مسلك الثعلب شتى التاويلات .. فهم لم يسمعوا عن مجرم طيب القلب ، عطوف . شهم غير لوبين .

بل لقد بلغت الجرأة ببعضهم أن قالوا أن هذا اللص الداهية الذي يتستر وراء اسم الثعلب انما هو ارسين لوبين بعينه .

وعلى اثر تداول هذه الاشاعة . تلقى لوبين زيارة من المفتش تيل .

وقال لوبين بحزن بالغ :

ـ لأول مرة أستطيع أن أصارحك بأنني لست المجرم يا تيل .

فاه لوبين بهذه العبارة بلهجة تشف عن الصدق .. فاقتنع تيل ببراءته على الفور ..

وكان للوبين رأيه الخاص في الثعلب .. فإن خدعة اعادة تحفة مسز تولى لم تجز عليه .. أو تذر الرماد في عينيه .

صحيح ، انه لم يكن يضمر شرا لمسز تولى .. ولكن مجرد اعادة التحفة الاثرية بهذه السرعة ، جعله يعتقد انها انما كانت ترمي الى الظهور .. واجتذاب الانظار اليها . وان الثعلب لم يسط عليها قط .

❋ ❋ ❋

وعندما كان لوبين يتحدث الى باتريشيا .. هتف روجر :

ـ هوذا رجل يبحث عن المتاعب !

وأشار الى مقال في صحيفة ( الايفننج نيوز ) . وكانت منشورة فوق النضد .

ومال لوبين فوق الجريدة بتثاقل .. وطالع الفقـــرة التالية :

« الرجل الذى لا يخشى اللصوص »

« يهاجم ثلاث مرات ويظفر ثلاث مرات »

« من المحتمل الا يقضى البارون فون دورتفن زارة لندن فى الوقت الحاضر احدى لياليه ارقا مسهدا برغم موجـــة السرقات التى تكتسح لندن فى الايام الاخيرة ، والتى يحاول رجال البوليس عبثا وضع حد لها .. »

« لقد جاء البارون الى لندن لحراسة سوار شـــارلمان الذى اعاره لمعرض المجوهرات الدولى المحددلافتتاحـــه يوم الاثنين المقبل . »

« والسوار المشهور عبارة عن دائرة من الذهب ، عرضها اربع بوصات . ومطعمة بفصوص من الياقوت النادر .. وهى تزن ثمانية ارطال ولا تقدر قيمتها بثمن . »

« والسوار محفوظ الان فى درج مكتب عادى فى منزل استاجره البارون فى كامبدن لمدة وجيزة ... »

« ويحرص البارون على حمل السوار معه اينما ذهب .. لما له من قيمة تاريخية عظيمة .. فقد ظلت اسرته تتوارثهمنذ خمسة قرون .. ويعتبره البارون كتعويذة مجلبة للحظ . »

« ولقد اعرب البارون عن سخريته من الاحتياطات التى يتخذها اغلب الناس حين يكون فى حوزتهم مثل هذا الارث النادر .. وفى حديث له مع مندوبنا ليلةالامس ، قال البارون : انالمجرم جبان بطبعه . فقد اعتدى على ثلاث مـرات ابان رحلاتى .. وحاول اللصوص اغتصاب السوارالاثرى ، ولكنهم فشلوا .. »

❋ ❋ ❋



قال روجر معقبا :

ـ يخيل الى ان صديقنا الثعلب سيجد فرصة طيبـــة لاظهار نبوغه وعبقريته ..

وشد ما كانت دهشة روجر حين لاحظ النظـرة التى حدجه بها لوبين .. كانت نظرة صارمة .. لها تاثير فى النفس اقسى من تاثير السهام .

وهتف لوبين : اتظن ذلك !

ثم انصرف الى قـــراءة بقية المقال .. وكان منكبا على استيعاب راى البارون فيما يفعله لو حاول احد اغتصـــاب تراثه .

وفى منتصف المقال نشرت الصحيفة صورة لرجل عريض الذقن غزير الشعر .. يضع مونوكلا على احدى عينيه .

وفى اسفل الصورة كان مكتوبا : « البارون فوندورتفن »

فقال لوبين بتامل :

ـ ان له لهيئة كئيبة لا تسر الناظرين ..

فجرعت باتريشيا هولم كاسها فى شىء من العجلة .. فقد كانت تفهم لوبين تمام الفهم .. وكان فى الملاحظة العابرة التى فاه بها مايغنى عن حديث طويل ..

ادركت على الفور ان لوبين قد اعتزم النزول الى الميدان . ولكنهالم تستسلم لهواجســـها مباشرة .. فاسرعت تقول :

ـ انى اكاد ان اموت جوعا .

فنهض لوبين . وتقدمها الى قاعة المائدة .

وفيما كانت باتريشيا تلتهم ما امامها من شهى الطعام .. اضطجع لوبين فى مقعده الوثير .. واشعل لفافة تبغ .. وقد لاح على وجهه استغراقة فى التامل والتفكير .

ثم قال :

ـ لا تنظرى حواليك .. فسيمر السيد من امامنا بعد هنيهة .

فنظر اليه رفيقاه مشدوهين .. وبعد برهة اقبل رئيس الخدم من الخارج ، وبرفقته شخصان .. قادهما الى منضدة فى الركن الاخر من الغرفة .. وكان احدهما فتاة شقراء .. انيقة الهندام جميلة الوجه ، هيفاء . ممشوقة القوام .

واما رفيقها فكان البارون فون دورتغر بغير نزاع .

واطال لوبين النظر الى القادمين .. وتظاهر بالانهماك فى تناول الطعام كيلا يجتذب اليه انظار البارون ورفيقته .. ولكنه لم يكن يشعر بالرغبة فى الاكل .. فالتقط كاسه ، وجعل يرشف منه جرعة جرعة ، وعيناه مستقرتان على القادمين الجديدين .

وراح يشعل اللفافة اثر اللفافة .. فلما بدا الاوركسترا فى العزف وتخاصر الراقصون والراقصات اعتذر لوبين لـالريشيا عن الرقص لالم فى ساقه .. ونظر الى ددجر نظرة ذات مغزى .. فرافق هذا الفتاة الى الحلبة .

وقد انضم البارون ورفيقته الى الراقصين .. واشتركا فى رقصات عدة . رغم جهلهما بفنون الرقص وحركاته .

واذ خفتت انغام الموسيقى بعد رقصة الوالتز لاحظ لوبين ان الفتاة اخرجت منديلا من جيبها وجففت عينيها .. ثم غادرت الحلبة على الاثر .

ومال لوبين الى الخلف فى مقعده .. واشعل لفافة جديدة .. وراح يرقب البارون ورفيقته باهتمام .. وكانا قد جلسا فى وضع يمكنه من ملاحظة كل حركاتهما وسكناتهما فولت الفتاة وجهها ناحيته . فى حين كان يرى الجزء الجانبى لوجه البارون .

ولاحظ لوبين انهما يتناقشان . وعلى الرغم من انهما كانا



يتحدثان بصوت منخفض فقد ادرك من حركاتهما انهما منفعلان . فقد احمر وجه البارون دلالة على الغضب الجامح . واما الفتاة فكانت تحاول الظهور بمظهر المعتزة بكرامتها .. ولكنها ، فيما يبدو ، لم تستطع ان تصمد امام زوبعة غضب البارون . فبدا انعكاس هذا الشعور يتلاشى من صفحة وجهها ويحل محله الخنوع والاستكانة .

وفجاة .. استوت الفتاة فى مقعدها .. وفاهت بعبارة كان من الواضح انها تركت اثرها فى نفس البارون .. فقد ضاقت حدقتاه .. ثم لم يلبث ان قبض على معصم الفتاة بوحشية .. اذ استطاع لوبين ان يرى اصابعها وقد ابيض لونها بعد احمرار من شدة الضغط .. بينما اجفلت الفتاة .. وتاوهت من فرط الالم .. فاطلق البارون يدها واوح بقبضته فى الهواء بعنف .. حتى انها اصطدمت بملعقة فوق المنضدة فاطارتها من مكانها .. واسقطتها فوق الارض محدثة رنينا حادا .

وفى الحال .. نهضت الفتاة واقفة .. وغادرت القاعة لا تلوى على شىء .

وفى طريقها الى الباب مرت بلوبين .. فلاحظ ان عينيها مخضلتان بالدموع .. ولكنه اعجب بنظرة العزم التى كانت تتجلى فى بريق عينيها .

وكانت تسير بخطى مضطربة .. فلما بلغت منضدته .. احتكت به احتكاكا خفيفا ، ولكنه كان كافيا لسكب بعض محتويات قدح كان قد ملاه حديثا .

وتحولت الفتاة الى لوبين وقالت بصوت خافت :

ـ ارجو المعذرة .

فحطم لوبين عود ثقاب كان بيده .. ونظر اليها بانعام .. ثم غمغم :

ـ خلى عنك . لقد رايت ما حدث ، سآتيك بسيارة .

ونهض .. ودار حول النضد .. فحاولت أن تعترض .. ولكنه لم يترك لها فرصة لذلك .. وقادها الى الدرج .. ومنه الى الردهة .. ثم الى الشارع .

فقالت : انه من كرم الخلق حقا ان تتجشم هذه المشقة .

فقال بصوت منخفض :

ـ أقول لك الحق انه لم يتفق لى من قبل . ان رايت بارونا له مثل هذه السحنة الكئيبة .

واوما لوبين الى احد الخدم .. فاستدعى سيارة .

وذكرت الفتاة للسائق عنوانا فى سانت جيمس وود .. وتحولت لتشكر لوبين .. ولكنه اوقفها باشارة من يده .. ثم صعد الى السيارة بهدوء .. واغلق الباب خلفه .

وانطلقت السيارة .. قبل أن تجد الفتاة فرصة للكلام او الاحتجاج .

وقال لوبين : لا تنزعجى . انى احس بحاجتى الى الهواء النقى . ثم ان نواياى شريفة ولعله كان المحتمل ان انقض على صديقك البارون واصفعه على وجهه لو لم تغادريه فى اللحظة التى هممت فيها بصفعه . اليك لفافة تبغ .. وساحاول التسرية عنك .

فتقبلت الفتاة اللفافة شاكرة .

واذ كانت السيارة تنحدر الى ساحة بيكاديللى . فتح بابها نجاة . وبرز من ورائه وجه رجل كان يرتدى ثياب السهرة .

وقال الرجل لاهثا :

ـ ارجو المعذرة ياسيدتى . لم يكن يخطر ببالى اننى سأتمكن من اللحاق بك .. اليس هذا قرطك ؟

وقدم اليها قرطا صغيرا . وفيما كان يحول وجهه اليها عرف فيه لوبين ذلك الرجل الفرنسى الذى كان يحتل المنضدة



المجاورة له بمفرده .

واستوت الفتاة فى مجلسها . وعضت على ناجذيها .

وهتفت : اه !! شكرا لك ! شكرا لك .

فقال الرجل بمرح : عفوا ياسيدتى .. لقد رايته يسقط فعدوت فى اثرك .. والآن .. أحسب أن كل شىء على مايرام . شد ما أشعر براحة الضمير ياسيدتى .. وأرجو أن تسمحى لى بأن أقول انك امراة باسلة .!! لقد رايت انا ايضا كل شىء .!! هذا البارون ..

وعلى حين غرة .. اخفت الفتاة وجهها بين راحتيها .. وقالت بصوت مختنق :

ـ انى عاجزة عن شكرك ياسيدى .. انت ايضا رجل شهم جم الادب .

اواه يا الهى .! لو كان فى استطاعتى أن اقتله ! انه شرير يستاهل الذبح واقل ما يستحقه من عقوبة هو أن يجرد من سواره .. بل انى سأسرقه بنفسى ..

ـ ولكن هذا سيعرضك ولا محالة للسجن ياسيدتى ؟!

ـ ان الوصول اليه سهل ميسور .. فهو موضوع فى درج مكتب عادى فى الطابق الارضى .. انه لا يثق باجهزة التنبيه من الخطر لانه شديد الاعتداد بنفسه .. ولكن مهلا .. فسانتقم منه .. نعم .. ساجعله يدفع ثمن قسوته ووحشيته غاليا .

واشاحت بوجهها الى الناحية الاخرى .. وشرعت تبكى بحرقة .

ونظر لوبين الى الرجل الفرنسى نظرة ذات مغزى .. فاوما هذا برأسه واغلق الباب .

وانطلقت السيارة فى طريقها .. ولم تلبث أن انحدرت فى شارع ريجنت فاضطجع لوبين فى مجلسه ، وترك الفتاة

لبكائها .. فقد كان يعلم ان الدموع مذهبة الغضب . مهدئة من الانفعال النفسي .

وحين اقتربت السيارة من سانت جيمس وود . كفت الفتاة عن البكاء .. واستعادت شيئا من هدوئها .. فجففت عينيها . واخرجت علبة المساحيق من حقيبتها . وجعلت تطلى وجهها وشفتيها بعناية على ضوء مصباح السيارة الداخلي .

وفيما كانت السيارة تهدىء من سرعتها . قالت للوبين :

ـ لا ريب انك تعتقد انني حمقاء . ولعلي كذلك . ولكني اؤكد لك ان احدا لا يستطيع ان يدرك الحقيقة .

فقال لوبين : هذا لا يهمني .

ووقفت السيارة .. فمال لوبين جانبا ليفتح الباب .. فلفحت انفاسها وجهه .. ولما كان لوبين رجلا يحب دائما ان تختم مغامراته اجمل ختام .. فقد رفع وجهه .. وقبلها فوق شفتيها في حركة سريعة .. ثم ضحك برقة . ووثب من السيارة .

وجرت الفتاة من امامه .. وشرعت ترتقي الدرج دون أن تلتفت خلفها ..

وعاد لوبين ادراجه الى المطعم . وهناك وجد باتريشيا وروجر في انتظاره بصبر وجلد .

واما البارون فكان قد غادر المكان منذ لحظة وجيزة .

ونظر روجر الى رئيسه نظرة تنطوي على الحسد .

ثم قال : لقد رأيتك تغادر المكان برفقة الفاتنة الشقراء . فكيف بحق السماء استطعت ان تظفر بصداقتها ؟

وابتسمت باتريشيا . وسألت :

ـ لعلها مغامرة غرامية جديدة .

وأردف روجر : ينبغي أن تلزم جانب الحذر مع امثال



هذا البارون .. فقد يأتيك اثنان من اصدقائه ذات يوم ويدعونك لمقابلته في حدائق هايدبارك في فجر اليوم التالي .

فابتسم لوبين . وسكب لنفسه قدحا جديدا من الشمبانيا .. ثم مال الى الخلف في مقعده .

ومن فوق حافة كأسه .. نظر لوبين الى جاره الفرنسي .. وانحنى كلاهما للآخر .

وبعد هنيهة نادى الفرنسي الخادم .. وطالبه بقائمة الحساب .. ثم تهيأ للانصراف .. فنظر لوبين الى رفيقيه نظرة ذات مغزى من عينيه الخاملتين . ثم قال :

ـ هلما بنا ..

وانطلقوا في هدوء الى ساحة بيكاديللي حيث يقع منزله .. وهناك قبل باتريشيا .

وقال : ايتها السيدة .. انى وروجر معتزمان مراقبة القمر عند شلالات وارنجتون .

* * *

وبعد بضع دقائق بلغ الصديقان حظيرة السيارات التي يضع فيها لوبين سيارته .

ولم ينبس احدهما ببنت شفة واتخذ لوبين مكانه امام عجلة القيادة .. وجلس الآخر بجانبه .

وادار لوبين محرك السيارة . ثم اطلقها في هدوء الى حدائق هايدبارك ..

وقال روجر : لعلنا ذاهبان الى كامبون ؟

فغمغم لوبين . اصبت .. فقد طالما رددها البارون فون دورتغن في احاديثه ..

وما هي الا دقائق حتى بلغا المنزل الذي اتخذ منه البارون مقرا له .. وكان منزلا منعزلا . مشيدا على النمط القوطي . تحيط به حديقة غناء فسيحة الجوانب .. ينهض

رواية العـــدد القــــادم

# الجاسوس الأعمى

قصـــة بوليسية حافلة بالمفـــاجآت

## بطلها اللص الظريف

## ارسين لوبين

للكاتب الفرنسي الكبير

## موريس لبلان

**«احجز نسختك من الآن»**



على جوانبها الاربعة سور مرتفع ينتهي بحراب مدببة .

واوقف لوبين سيارته على قيد عشرين ياردة من المنزل . ثم وثب الى عرض الطريق . واجال بصره هنا وهناك حتى اذا استوثق من ان الشـــارع خال وليس به اثر لمخـــلوق قال لروجير :

ـ ادر الســيارة ياروجير .. وتظاهر بانك تصلح الآلة من خلل اصـــابها فاذا سمعت اية حـــركة غير عادية فاقفـــز الى داخلهـــا وتهيا لاطلاقهـا باقصى سرعة عندما اوافيك . فمن الخطر ان يقـــدم الانســـان على اقتحـــام منزل غريب قبل ان يتعرف على طبيعة المكان سلفا .. ولكن لن يهدا لي بال او استطيع النوم هذه الليلة ما لم اظفر بسوار شارلمان .

فقال روجير باصرار :

ـ لا احسبك تبغي الدخول بمفردك ؟

وهم بمغـــادرة الســـيارة . فامسكه لوبين من كتفه .. وقال : بل سادخل منفردا يا صـــديقي . فما بي من حاجة اليك الآن .. ثم لتفرغني آلتك وافقتني الى الداخل فمن ذا يقود السيارة اذا هم البارون بمطاردتنا ؟

فاسقط في يد روجـــير .. واعجـــزته الحجـــة والنقاش كعادته .. ولعـــله تميز تلك اللهجـــة الآمرة التي تحدث بها لوبين .. والتي لم تكن تحتمل معارضة او رفضا .

وابتـــسم لوبين .. وعرك اذن روجير برفق .. ثم انطلق في سبيله بخطى سريعة مطمئنة .. وقد ترك مساعده واقفا في مكانه . مشدوها . فاغرا فاه .

❋ ❋ ❋

كانت الابواب الحـــديدية الكبيرة المؤدية الى الحـــديقة مغلقة .. وقد اكتشف لوبين هذه الحقيقـــة بمجرد اللمـــة الاولى .. فتراجع الى الخلف بضع خطوات .. ثم تقدم من

السور عدوا ، ووثب فى الهـواء .. وتعلق باصابعه فى اعلا السور .. وبحركة بهلوانية سريعة اعتلاه .. وتخطى الحراب الحديدية بحذر .

وحانت منه التفاتة الى المنزل .. فرأى شبحا اسود يبرز من خلال الظلام .. بجانب نافـذة فى الطابق الارضى .. ثم سار بحذر وهـدوء وسرعة فى ممشى صغير يؤدى الى دغل كثيف من أشجار الغاب .

ووثب لوبين الى الحديقة فوق أطراف اصابعه .. وتمهل هنيهة ريثما يلثم الجزء الاسفل من وجهه بمنديل اخرجه من جيبه .. وقد بدت فى عينيه نظرة استياء وغضب .. اذ تحقق من ان هناك شخصا آخر قد تقدمه الى العمل الذى جاء الليلة من اجله .

ولكنه هز رأسه هزة الارتياح لوصوله فى الوقت المناسب .

وسار لوبين لصق الجدار صوب البقعة التى راى الشبح الاسود يختفى عندها مستخفا بمقدرة هذا الغريم على اخفاء حركاته .

وفجاة .. سمع وقع خطوات خلفه .. فدار على عقبيه فى حركة سريعة واستجمع كل قوته وكال لمهاجمه لكمة كان فيها فصل الخطاب .

حدث ذلك كله فى بضع ثوان ودون جلبة ومن ثم اخرج لوبين مصباحا كهربائيا من جيبه .. وسلط اشعته على وجه الرجل الملقى عند قدميه . فالفاه مقنعا .. فانتزع القناع .

وشد ما كانت دهشته حين القى نفسه يحدق فى وجه ذلك الرجل الفرنسى الذى كان يجلس الى النضد المجـاور فى المطعم . والذى عدا خلف السيارة ليعيد القرط الى الفتاة .

واطفأ لوبين المصباح على عجل .. واستوى واقفا .. وقد انبعث من بين شفتيه صفير خافت .. دلالة على فرط



دهشته .. ولم يلبث الصفير ان انقطع وافترت شفتاه عن ابتسامة .

وتهيأ للعمل .. فتقدم من اقرب نافذة .. وراح يتحسس موضع المقبض بحد مديته الرفيع .. وما انقضت ثلاث ثوان حتى فتحت النافذة .

وتسلقها لوبين بخفة القط . وادلى ساقيه الى الداخل واستقرتا فوق مكتب البارون .

وكانت ادراج المكتب مغلقة ، فاخـذ لوبين آلة حادة من الصلب من جيبه . وما زال يعالج القفل حتى فتحه ..

وصوب لوبين اشعة مصباحه الكهربائى الصغير الى جوف الدرج .. فكان أول ما وقع عليه بصره سوارا ثقيلا أصفر اللون .. انعكست اشعة المصباح فوق مئات الأحجـار الكريمة التى كانت تحليـه . فلمعت ببريق خاطف يبهر الابصار .

والتقط لوبين السوار .. ووضعـه فى جيبـه .. وكان السوار من ثقل الوزن بحيث اختل توازن معطفه .

وفى تلك اللحظة أضيئت انوار الغرفة .

فدار لوبين على عقبيه فى حركة سريعة .

وراح يحملق فى المسدس الذى كان يحمله البارون فون دورتفن .. ثم انتقل ببصره الى الرجلين اللذين كانا يقفان الى جانبيه وقد ارتسمت على وجهيهما سيماء الشر والغدر .

وقال البارون بابتهاج غير مصطنع :

ـ اذن فانت هو ( الثعلب ) ؟

فركض قلب لوبين بين ضلوعه ، وحمد الله لانه لم ينزع المنديل الذى كان يحجب ملامح وجهه .

وتقدم رفيقا البارون من لوبين ، وقد كشرا عن انيابهما .. واخرج أحدهما من جيبه أصفادا حديدية .

فقال لوبين :

ـ ما انا بالثعلب ، ولكنى اسقف محترم لدير مبجل .!!

وبسط يديه لمهاجميه مذعنا .. صاغرا .. وعندئذ تقدم احدهما منه .. وفى اللحظة التى حجبه الرجل بجسمه عن مسدس البارون .. اقتنص الفرصــة واستجمع قوته .. ولطم الرجل فوق ام راسه .. ثم ارتد خطوتين .. ووثب من النافذة فى حركة رشيقة اشبه بحركة الغواصين .

وفى لمحة خاطفة .. استوى لوبين واقفا على قدميه .

وفى اللحظة التالية عبر الممر المؤدى الى جدار الحديقة.. فلما صار على قيد بضع اقدام منه . وثب فى الهواء .. وتعلق بقمة الجدار .. ثم تسلقه فى خفة الهرة .

ومزق السكون فى تلك اللحظة صفـير حاد صـادر من خلفـه .. وراى لوبين صديقه روجر يسرع الى مكانه امام عجلة القيادة .

ووثب لوبين الى الطريق .. وتمهل ريثما مرت السيارة من امامه .. فتعلق بها .. اخذ مجلسه بجانب السائق .

وقال لصديقه : اطلقها باقصى سرعة .. فاغلب الظن انهم سيخفون الى مطاردتنا فى التو .

فساله روجو : ماذا حدث ؟

وفك لوبين المنديل الذى كان يضعـه فوق وجهـه . وابتسم . ثم أجاب :

ـ يخيل الى انهـم كانوا يتوقعـون زيارة ليليـــة من شخص معين .

واذا انصرمت عشرون دقيقة فى سير سريع مستمر ، ولم ير لوبين اثرا لمطارديهما اقتنع بانهما اصبحـــا فى مأمن من السقوط فى ايدى البارون واعوانه .

وأخذ لوبين السوار الثقيل من جيبه ، وانعم النظر اليه فى ضوء مصباح السيارة الداخلى .. فتهللت اساريره ، وبدا



عليه الارتياح .

وقال بلهجة الظافر :

ـ هذه هى الحلية الوحيدة التى افلتت من الثعلب .

* * *

كان لوبين يتناول طعام الافطار فى الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم التالى ، عندما دخل عليه روجر . والابتسامة العريضة تعلو شفتيه ..

وكان روجر يحمل احـدى صحف الصباح . فقدمها للوبين وهو يقول فى مرح :

ـ بها مقال يهمك يالوبين !!

فصب لوبين لنفسه قدحا من القهوة ، وسال :

ـ احقا ؟! لعله تصريح خطير لمجلس الوزراء ؟!

فقال روجو ضاحكا :

ـ اقراه .. وعندئذ تقتنع مثلى بأن كثيرين ارتكبوا ليـلة امس اخطاء لا تغتفر .

فالتقط لوبين الصحيفة . فراى فى صفحتها الاولى مقالا طويلا على عامودين يعلوه عنوان مثير :

« القبض على الثعلب »

« ادارة المباحث الجنائية تهب من سباتها »

« عمل باهر فى كنسنجتون »

« وقع فى الساعة الحادية عشرة والنصف من مساء امس حادث عظيم يدل على مقدرة رجال المباحث الجنائية . فقد القى البوليس القبض على جين بابتيسل ارفيل المشهور باسم « الثعلب » . سارق الجواهر المعروف .

« وسيحاكم ارفيل صباح اليوم امام محكمة البوليس. متهما بارتكاب سلسلة من جرائم السرقة .. تقدر قيمة المسروقات فيها بخمسين الفا من الجنيهات .

« ولا يفوتنا هنا أن ننوه بمقدرة رجال المباحث الجنائية

فى مطاردة اللصوص والعابثين بالقانون . فقد استعان المفتش هندرسون بسيدة من اعضاء القسم المخصوص للايقاع باللص .

« وكانت خطة المفتش هندرسون تقتضى تنكر معاونته وتدبير قصة سوار شرلمان . ونصب شرك للايقاع بالثعلب .

« ويعزى نجاح الخطة الى المعاونة الصادقة التى بذلتها الصحافة .. فهى لم تتوان عن الاعلان عن سوار شرلمان .. والمغالاة فى تقدير قيمته المادية والتاريخية .

« وقد نجحت مساعدة مستر هندرسون فى القيام بدورها نجاحا باهرا جديرا بالاعجاب والتقدير .

« وقد نشرنا أمس أن سوار شارلمان عبارة عن دائرة من الذهب الخالص محلاة بعدد كبير من الاحجار الكريمة الكبيرة القيمة .. والحقيقة ان السوار مصنوع من الرصاص .. ومغطى بطبقة رقيقة من الذهب .. واما الاحجار التى تزينه فمزيفة لا قيمة لها .. ولكن المفتش هندرسون احتاط سلفا للأمر .. فأخذ على صانعيها تعهدا بألا يبوحوا بسرها لكائن من كان .. » .



وقرأ لوبين بقية المقال باهتمام عظيم .. فلما فرغ من القراءة بقى صامتا برهة طويلة .. ثم قال باسما :

ــ حسنا .. يغلب على ظنى أن البارون المزيف لعب دوره بمنتهى البراعة . فأساء معاملة زميلته فى قلم المباحث . حتى أبكاها ولفت انظار الثعلب اليها .. وكان من نتيجة هذا التدبير الباهر ان اغرت فتاة البوليس اللص المشهور على الاقدام على سرقة السوار الثمين فسقط فى الكمين المعد له .

وضحك لوبين .. واستطرد :

ــ مهما يكن .. لا اظن ان مغازلة فتيات البوليس . وتقبيلهن أمر تبيحه القوانين !

**« تمت »**